
حديث المنزلة
أسانيده
موارد صدوره
ردُّ الشّبهات عنه
يا علي أنت مني بمنزلة هارون
من موسى إلا أنه لا نبي بعدي
تأليف
السيد عبد المطلب الموسوي الخرسان



حديث المنزلة

السيد

عبد المطلب الموسوي الخرسان

شابك: ٤-٧٢٢٧-٤-٠٦-٩٦٤

هويّة الكتاب

الكتاب: .... حديث المنزلة

تأليف: .... السيّد عبدالمطّلب الموسوي الخرسان

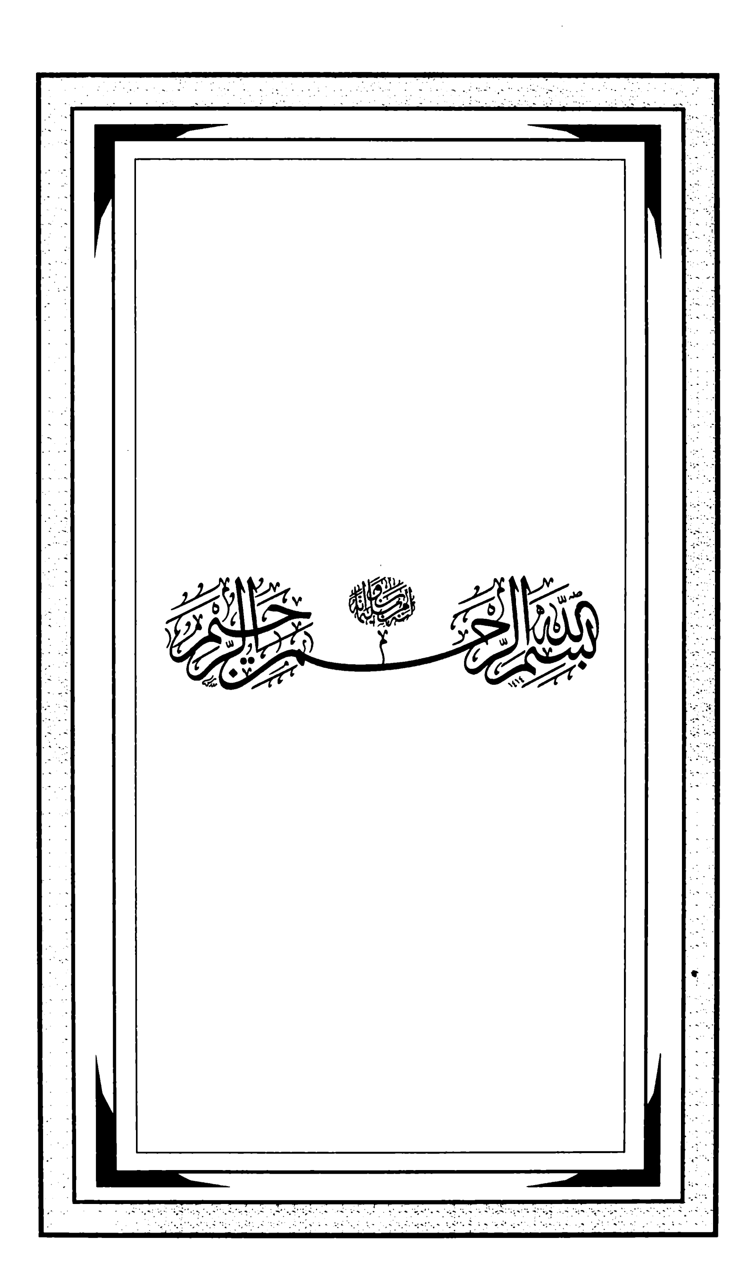
الطبعة: .... الأُولى

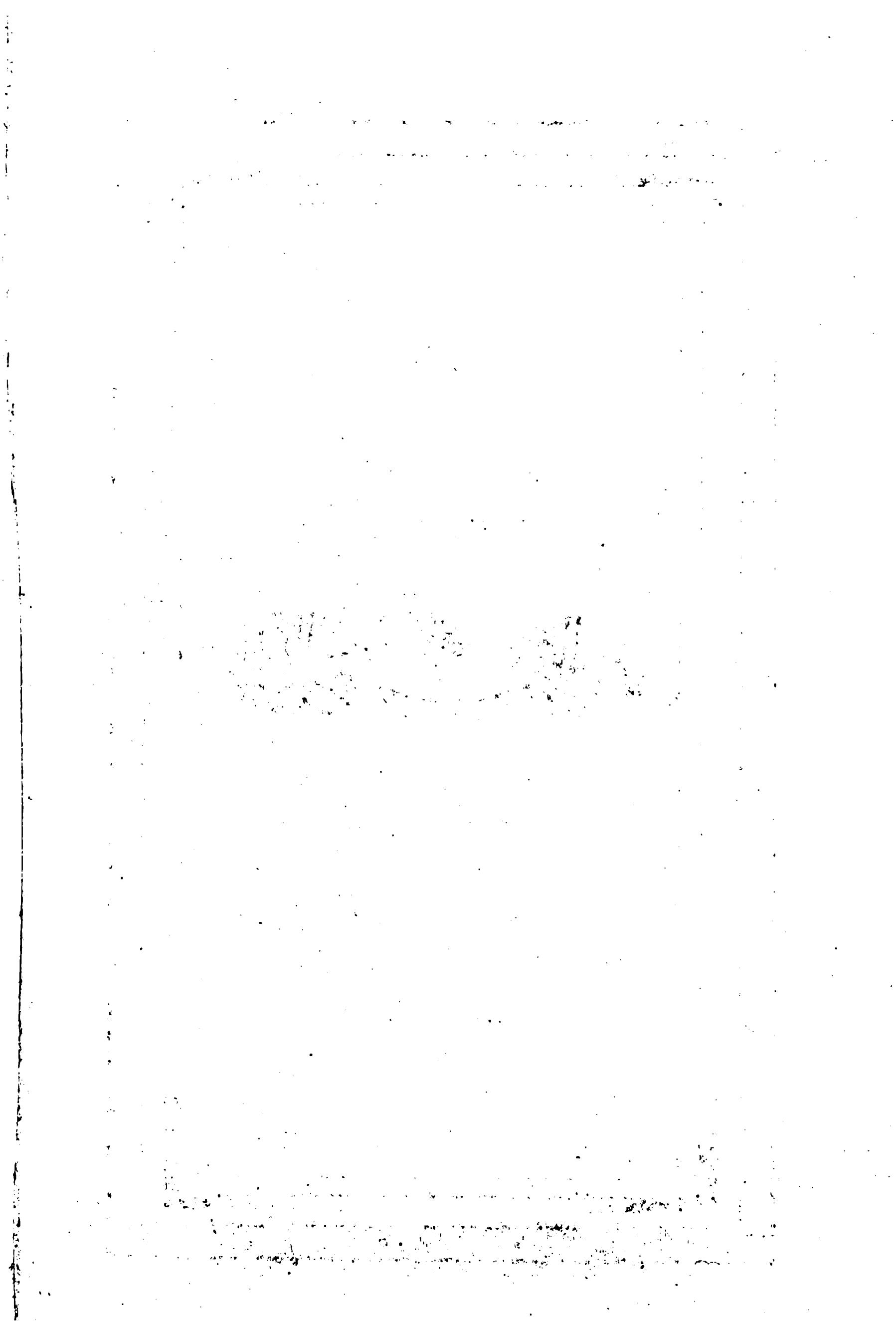
المطبعة: .... برهان

التاريخ: ١٤٢٤هـ.ق/١٣٨٢هـ.ش

الكمية: .... ٢٠٠٠ نسخة

السعر: .... ٥٠٠ تومان

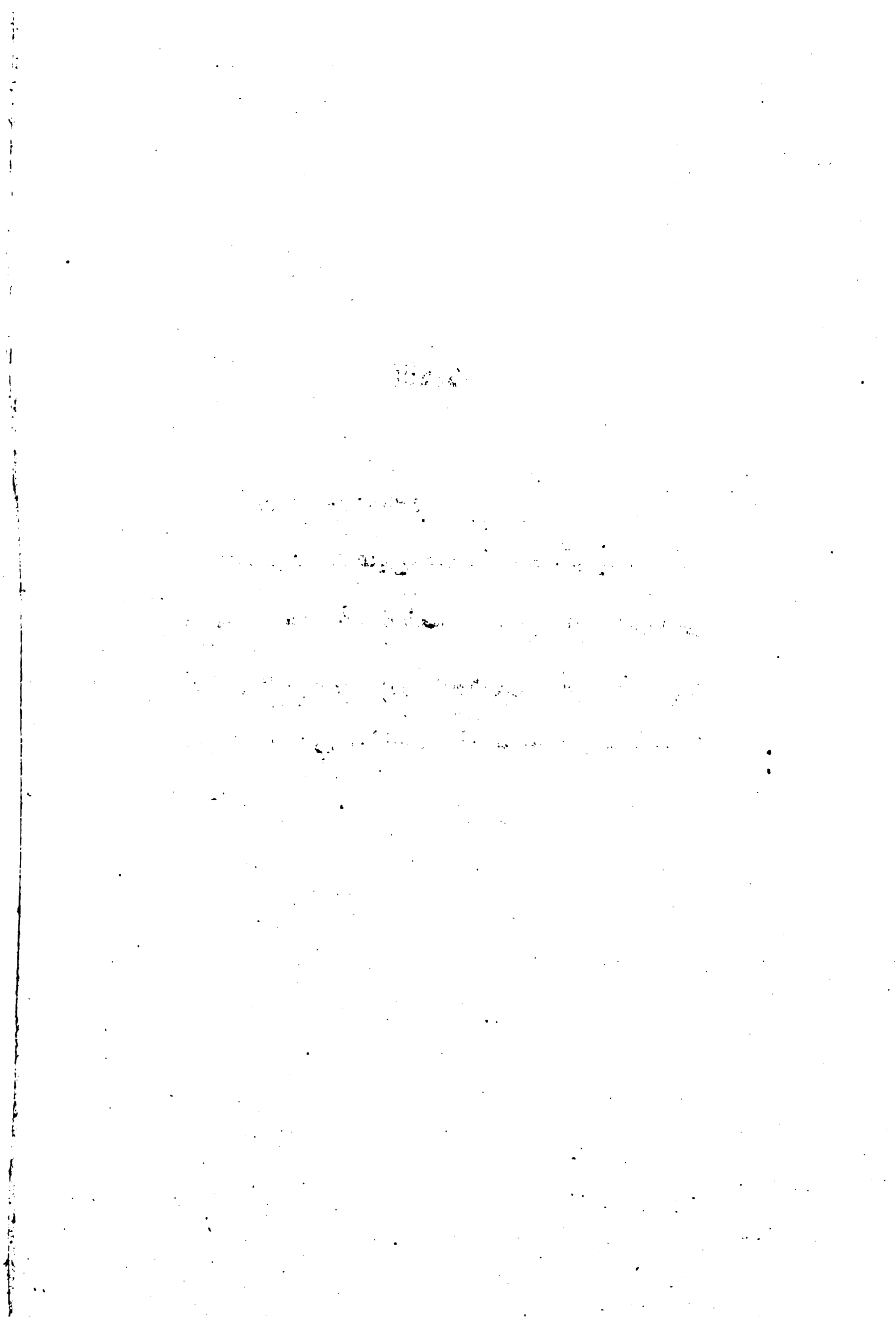




الإهداء

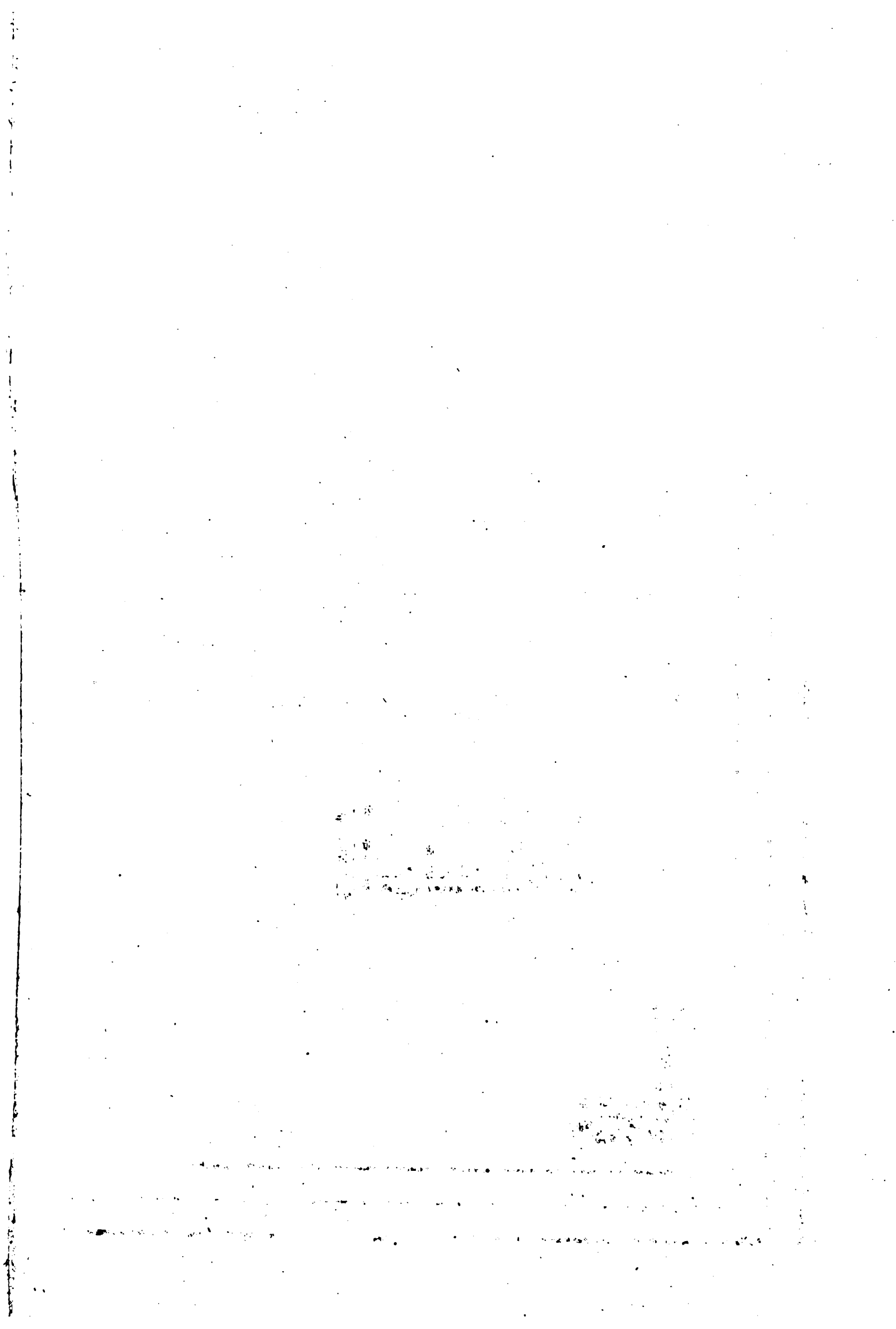
إلى سيّدي ومولاي

سـيد الثـقلين، وإمـام المـتّقين، ومـولى المؤمنين، وحجّة ربّ العـالمين، الإمـام المـرتضىٰ والوصي المجتبىٰ، أمير المـؤمنين عـلي بـن أبـي طالب عليه السلام أهدي هذا الجهد المـتواضـع راجـياً مـنه القبول...




المقدمة





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمّدٍ وآله الطيّبين الطاهرين، الهداة المهديين.

خصّ الله تعالى الإمام عليّاً عليه السلام بكلّ مكرّمة، وحباه بكلّ فضيلة وشرف، فاختاره وصيّاً وخليفة لخاتم رسله محمّد المصطفى صلى الله عليه وآله، فهو الإمام الذي فرضت طاعته، ووجب الاقتداء به، والباحث في سيرته عليه السلام يجد نفسه أمام رجل تظهر ملامح العظمة والقدسية والشرف والإيمان في كلّ جانب من جوانب حياته، فيتألّق نورها لعين الباحث.

ولو أراد الباحث صرف النظر عن النصوص التي جاءت في الكتاب والسنّة مصرّحة بمناقبه، وتوجّه بلبّه إلى ما جاء في سيرة الإمام علي عليه السلام، وما نقله العلماء في كتب التاريخ والسيرة من مآثره، لوجد فيها ما يغنيه، واتّضح له أنّ جلّ تلك النصوص جاءت لتشير إلى خصائص الإمام علي عليه السلام، لا لتكشف عنها.

لقد ملأ المحدّثون مصنّفاتهم بتلك النصوص، فأكثروا النقل، حتى صنّف عدد كبير منهم كتباً خاصّة ضمّ كلّ منها بين دفّتيه أعداداً كبيرة منها.

وقد كثر الحديث حول تلك النصوص: إثباتاً، ونفياً.. تصحيحاً، وتضعيفاً، ولعبت الأهواء فلم تبق نصّاً لم يطعن فيه، ولم يثر حوله الغبار ليحرف عن معناه أو لينفي صدوره.

ولكنّ المحقّقين تناولوا تلك النصوص بالبحث والتمحيص، ودرسوها بروح علمية بعيدة عن التعصّب، فأزاحوا أستار الشبه عنها، ليظهروا الحقّ، ويكشفوا زيف الباطل، ولعلّ أهمّ مبدأ لتمحيص تلك النصوص ـ الهائلة الكثرة ـ مطابقتها لما تشير إليه في سيرة المرتضىٰ عليه السلام مطابقة لا تدع مجالاً للشكّ في صحّتها.

ومن الأحاديث التي كثرت حولها القالة، واحتدم النقاش (حديث المنزلة)، حيث تمحّل من تمحّل في تأويله محاولاً إبعاده عمّا يفهم منه، ويبدو أنّ ذلك يعود لسببين:

أحدهما: تواتر الحديث واشتهاره بين الفريقين لحدٍّ لا يمكن معه إنكار صدوره.

ثانيهما: دلالته الواضحة ـ التي لا لبس فيها ـ على ولاية الإمام علي عليه السلام، وخلافته للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم عند غيابه: في حياته، وبعد وفاته.

وفي هذا البحث المتواضع محاولة لدراسة حديث المنزلة، وهو الحديث الذي تواتر نقله عن النبي المصطفىٰ صلى الله عليه وآله وسلم، وقد نصّ فيه على

خلافة الإمام علي عليه السلام، مكرّراً صدوره في مواطن متعدّدة، منذ بدء الدعوة وحتى وفاته.

ومنهجي في البحث عن الحديث يعتمد تقسيم الكتاب إلى أبحاث عديدة هي:

١ ـ تمهيد في الهدف من الخلافة.

٢ ـ حديث المنزلة وغزوة تبوك (لاشتهار الحديث في هذه المناسبة).

٣ ـ من استخلف على المدينة في غزوة تبوك؟

٤ ـ البحث في موارد صدور حديث المنزلة.

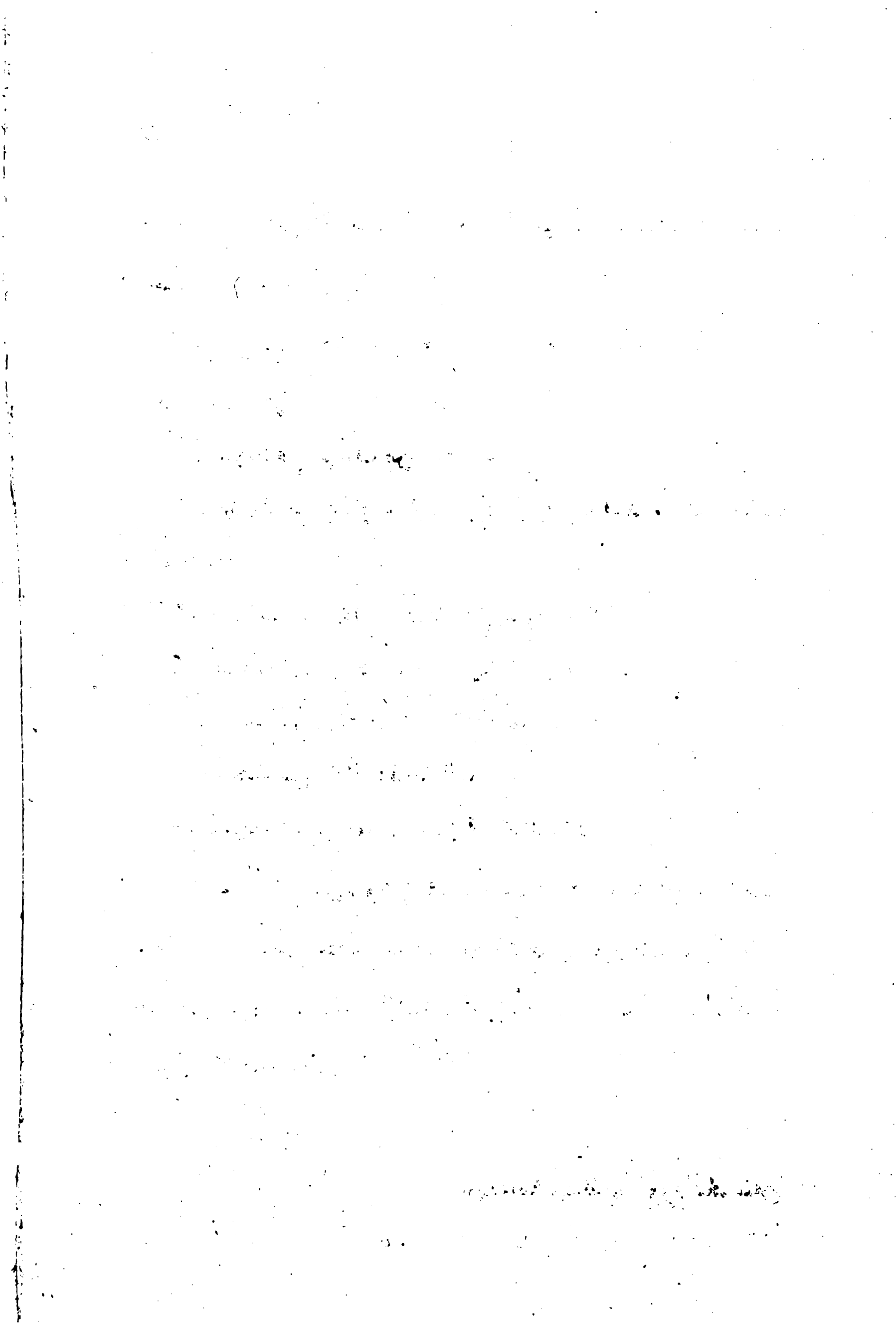
٥ ـ البحث في رواة حديث المنزلة من الصحابة.

٦ ـ البحث في دلالة حديث المنزلة.

٧ ـ شبهات حول حديث المنزلة. ومناقشتها.

وقد توخّيت الموضوعية في البحث في جميع هذه المباحث مستفيداً من ظاهر اللفظ ومبتعداً عن التعصّب، والتكلّف، والتمحّل، راجياً من المولىٰ عزّ وجلّ التسديد في البحث، والتفضّل بالتوفيق، والقبول، إنّه سميع مجيب.

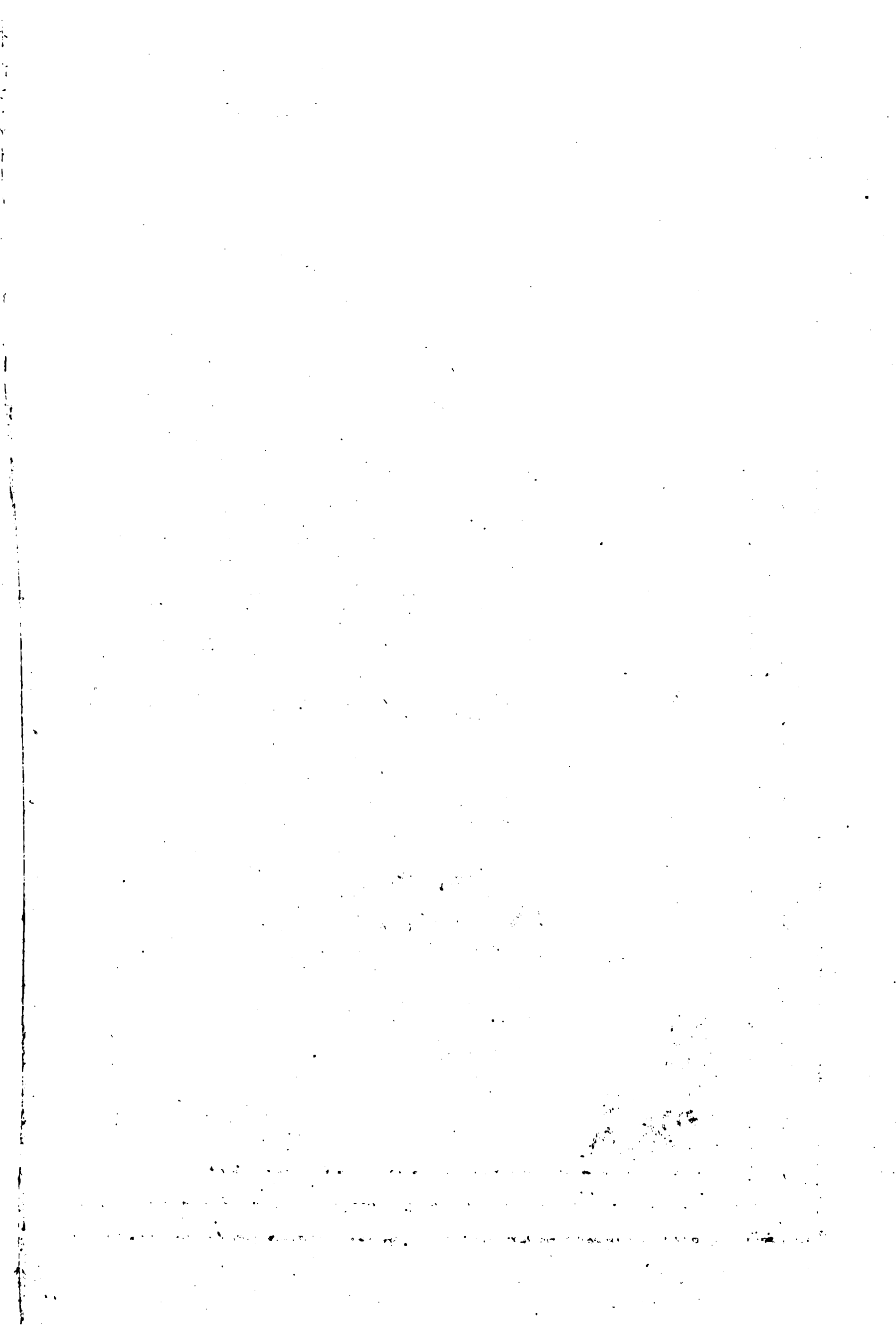
عبدالمطلب الموسوي الخرسان





١

تمهيد



الهدف من خلافة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

قلنا ـ في المقدّمة ـ إنّ لحديث المنزلة دلالة واضحة على خلافة الإمام علي عليه السلام، للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، ولابدّ لنا من وقفة قصيرة مع الخلافة تمهيداً للبحث، في حديث المنزلة.

فالوجدان يقضي بأنّ النبوّة لابدّ أن يكون لها امتداد طبيعي لمواصلة مسيرتها، وتحقيق ما تهدف إليه لأنّها الرسالة الخاتمة، فقد مكث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد البعثة في أمّته ثلاثاً وعشرين عاماً تقريباً، أمضىٰ أكثر من شطرها في مكّة المكرّمة: يكتم أمره في بدء الدعوة، ثمّ يتعرّض له المشركون بالمضايقات والأذىٰ بعد إعلانها، حتىٰ اضطرّوه إلى أن يهاجر إلى المدينة المنوّرة، وهذه الفترة استمرّت أكثر من إثني عشر عاماً. وكانت الهجرة فاتحة عهد جديد استمرّ أكثر من عشرة أعوام اكتنفته الحروب، والغزوات.

وفي ظلّ الظروف التي عاشها النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل الهجرة وبعدها

لم تتح له الفرصة ليحقّق كلّ ما كان يصبو إليه، وهو يساير الأحداث والتطوّرات في تبليغ أحكام رسالته، وبناء أسس دولته الفتيّة.

فلابدّ له أن يخلّف على الأمّة من يكمّل مسيرته ليقودها على هديه ونهجه، ويبلّغها ما تجهل من أحكام دينها، ليوصل الجمع المؤمن إلى شاطىء الأمان، ويكمل بناء الدولة للمجتمع المسلم على الأسس التي أرسىٰ دعائمها الرسول الأعظمﷺ.

إنّ من يتزعّم أمّة ويوجّهها لتطبيق أحكام رسالته، ويضع لها النهج السليم في أمور دينها ودنياها لا يمكن أن يتركها هملاً دون أن يعدّ لها من ينهج نهجه، ويسير فيها بهديه، ليقودها متّبعاً خطاه التي سار عليها.

وهذا نظير ما تنبّه إليه عبدالله بن عمر عند وفاة أبيه؛ فقد روي عنه أنّه قال: (دخلت على أبي فقلت: سمعت الناس يقولون مقالة، وآليت أن أقولها لك، زعموا أنّك غير مستخلف، وأنّه لو كان لك راعي إبل أو غنم، ثمّ جاءك وتركها، رأيت أنّه قد ضيّع، فرعاية الناس أشدّ)[1] والأمر الذي من البداهة بهذا الوضوح، كيف يهمله الوحي؟! أم كيف يغفل عنه النبي المصطفىٰﷺ؟!.

---

(١) شرح نهج البلاغة ١٢: ١٩٠، المصنّف ٥: ٤٤٨.

ومن استعرض السيرة النبوية يلاحظ أنّ النبيﷺ لا يـغادر المدينة لأمر دون أن يستخلف عليها أحداً، وهي خالية إلّا ممّن أعفي عن الجهاد من النساء، والأطفال، والشيوخ، ومـن أقـعده المـرض، فكيف يترك أمّته بدون خليفة وهو منصرف عنها للقاء الله في فراق لا لقاء بعده في هذه الدنيا؟!.

من هو المؤهّل للخلافة بعد الرسول الكريمﷺ؟

ويتّضح لنا من تتبّع السيرة النبوية الشريفة ـ بصورة لا تـقبل الشك والتأويل ـ أنّ الرسولﷺ كان يعدّ خليفته، ويهيّؤه، ويمدّه بما يقوّمه للنهوض بمهمّة الخلافة من بداية بعثته وحتى اللحظة الأخيرة من حياته، حيث لفظﷺ نفسه الأخـير عـلى صـدره قـاطعاً بـه مناجاته، وما انفك ـ طيلة تلك المدّة ـ يدلّ عليه، ويشير إليه بشكل أو بآخر.

وتبيّن لنا كتب السيرة والتاريخ علاقة الإمام عليعليه السلام بالرسول الأكرمﷺ، وملازمته له ملازمة الظلّ لذيه، فبعد أن تربّىٰ في حجره الطاهر، كانعليه السلام لا يدع فرصة تمرّ إلّا ونهل من نمير عـلمه وفـاضل خلقه، كما لم يدع النبيﷺ فرصة تمرّ إلّا وزوّده فيها بزاد من العـلم وقد نصّ على أنّه وزيره بعد نزول الوحي عليه مباشرة يقولعليه السلام في

خطبته المسمّاة بـ(القاصعة):

(وقد علمتم موضعي من رسول الله ﷺ بالقرابة القريبة، والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا ولد، يضمّني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسّني جسده، ويشمّني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثمّ يلقمنيه. وما وجد لي كذبة في قول، ولا خطلة في فعل، ولقد قرن الله به ﷺ من لدن أن كان فطيماً أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم، ليله ونهاره.

ولقد كنت أتبعه اتّباع الفصيل أثر أمّه، يرفع لي في كلّ يوم من أخلاقه علماً، ويأمرني بالإقتداء به.

ولقد كان يجاور -كلّ سنة- بحراء، فأراه ولا يراه غيري. ولم يجمع بيت واحد -يومئذ- في الإسلام غير رسول الله ﷺ وخديجة وأنا ثالثهما، أرىٰ نور الوحي والرسالة، وأشمّ ريح النبوّة.

ولقد سمعت رنّة الشيطان حين نزول الوحي عليه ﷺ، فقلت: يا رسول الله ما هذه الرنّة؟ فقال: هذا الشيطان قد أيس من عبادته. إنّك تسمع ما أسمع، وترىٰ ما أرىٰ، إلّا أنّك لست بنبي،

ولكنّك لوزير، وإنّك لعلىٰ خير...)[١].

وما أن أُمر رسول الله ﷺ بأن يُعلن دعوته بإنذار عشيرته الأقربين، نراه يقرن إعلان الدعوة بتعيين خليفته؛ إذ قال لهم ـ بعد أن دعاهم واجتمعوا:

(يا بني عبدالمطّلب إنّي والله ما أعلم شابّاً من العرب جاء قومه بأفضل ممّا جئتكم به، إنّي جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وإنّ ربّي أمرني أن أدعوكم فأيّكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي، ووصيّي، وخليفتي فيكم؟. فأحجم القوم عنها جميعاً ـ وإنّي لأحدثهم سنّاً ـ فقلت: أنا يا نبيّ الله أكون وزيرك عليه، فأخذ برقبتي، ثمّ قال: هذا أخي، ووصيّي، وخليفتي فيكم، فاسمعوا له، وأطيعوا)[٢].

وقد توالت النصوص التي دلّت على استخلافه عليه السلام واختصاصه بالولاية العامّة بعد الرسول ﷺ من الكتاب والسنّة، على ما هو مذكور في كتب التفسير والحديث، وليس هذا محلّ نقله.

على أنّ توفّر مقوّمات الإمامة والخلافة في الإمام علي عليه السلام من البديهيّات التي لا تحتاج معرفتها إلى جهد لمن اطّلع على سيرته

---

(١) نهج البلاغة ٢: ١٥٧.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٩، كنز العمال ١٣: ١٤.

الشريفة، وعرف ما تميّزت به من قدسيّة في جميع خصائصها:

فهو الإمام المعصوم، الذي لم يسجد لصنم قط، وهو أحد الخمسة أصحاب الكساء الذين **أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا**[(١)]، ولم يجد أعداؤه ـ على كثرتهم وتعصّبهم في بغضهم له ـ أي مجال ليتّهموه في زلّة يدّعون اقترافه لها، بل نراهم يعترفون بمناقبه مع إعلانهم سبّه.

وهو المجاهد الصلب الباذل مهجته في مرضاة الله إعلاءً لكلمة التوحيد في جميع حروب الإسلام ومغازيه.

وهو العالم الربّاني، وباب مدينة العلم، والذي يعلم بآيات الله: متىٰ نزلت؟ وأين نزلت؟ وفيمَ نزلت؟ ومن قال: ***علّمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم، يفتح لي من كلّ باب ألف باب***. وقد تواتر النقل على أنّ من سبقه من الخلفاء احتاجوا إليه في مسائل كثيرة، واستضاءوا بنور علمه، واعترف بعضهم بالخلاص من الهلاك بما استفاده من أجوبته وإرشاداته.

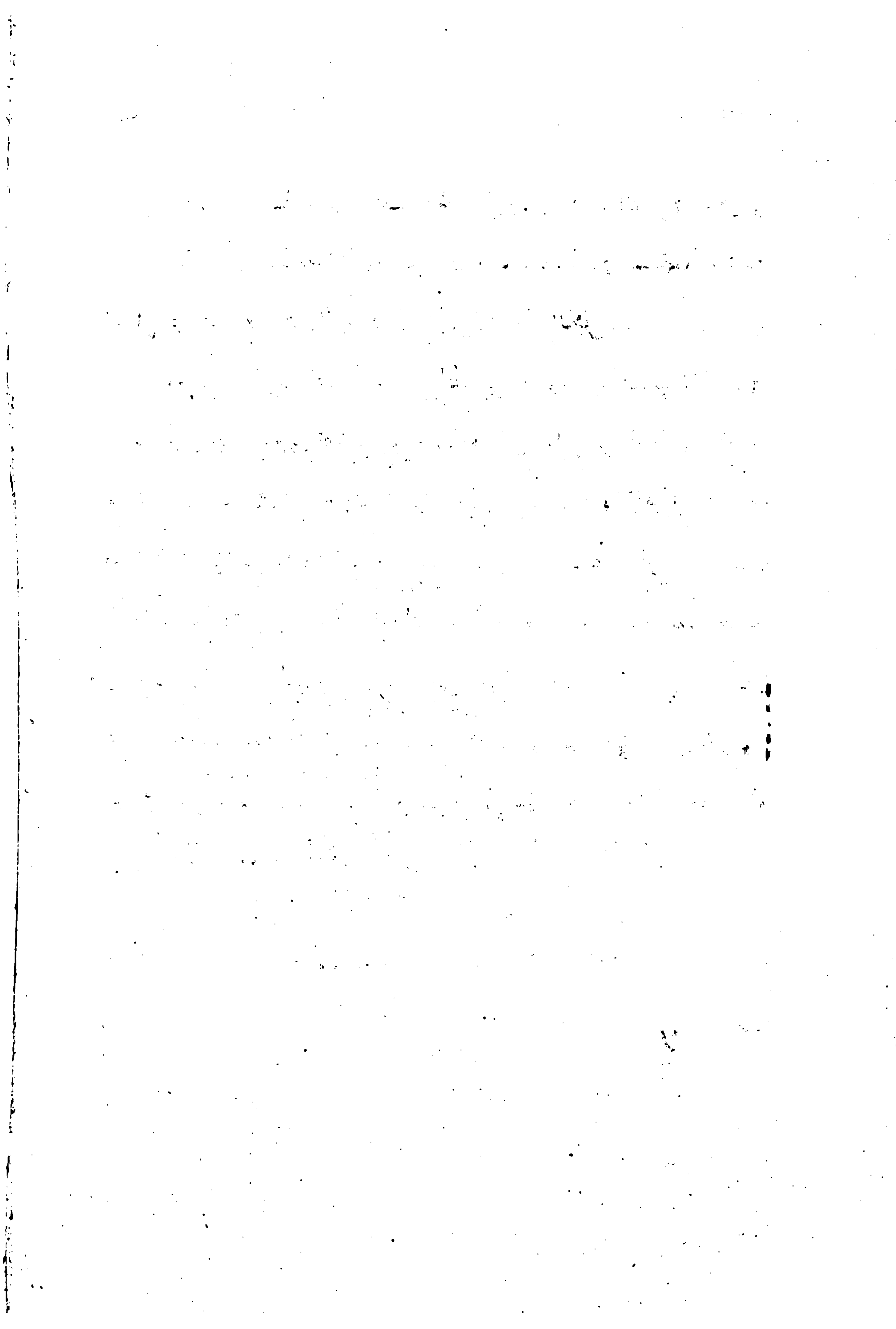
ولم يرو لنا أحد من المؤرّخين والرواة أنّه عليه السلام تردّد في مسألة، فاحتاج أن يسأل أحداً من الصحابة عنها.

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

وما أروع ما يروى عن الخليل بن أحمد الفراهيدي في الاستدلال على إمامة الإمام علي عليه السلام حيث يقول: ***(استغناؤه عن الكلّ، واحتياج الكلّ إليه، دليل على أنّه إمام الكلّ)***.

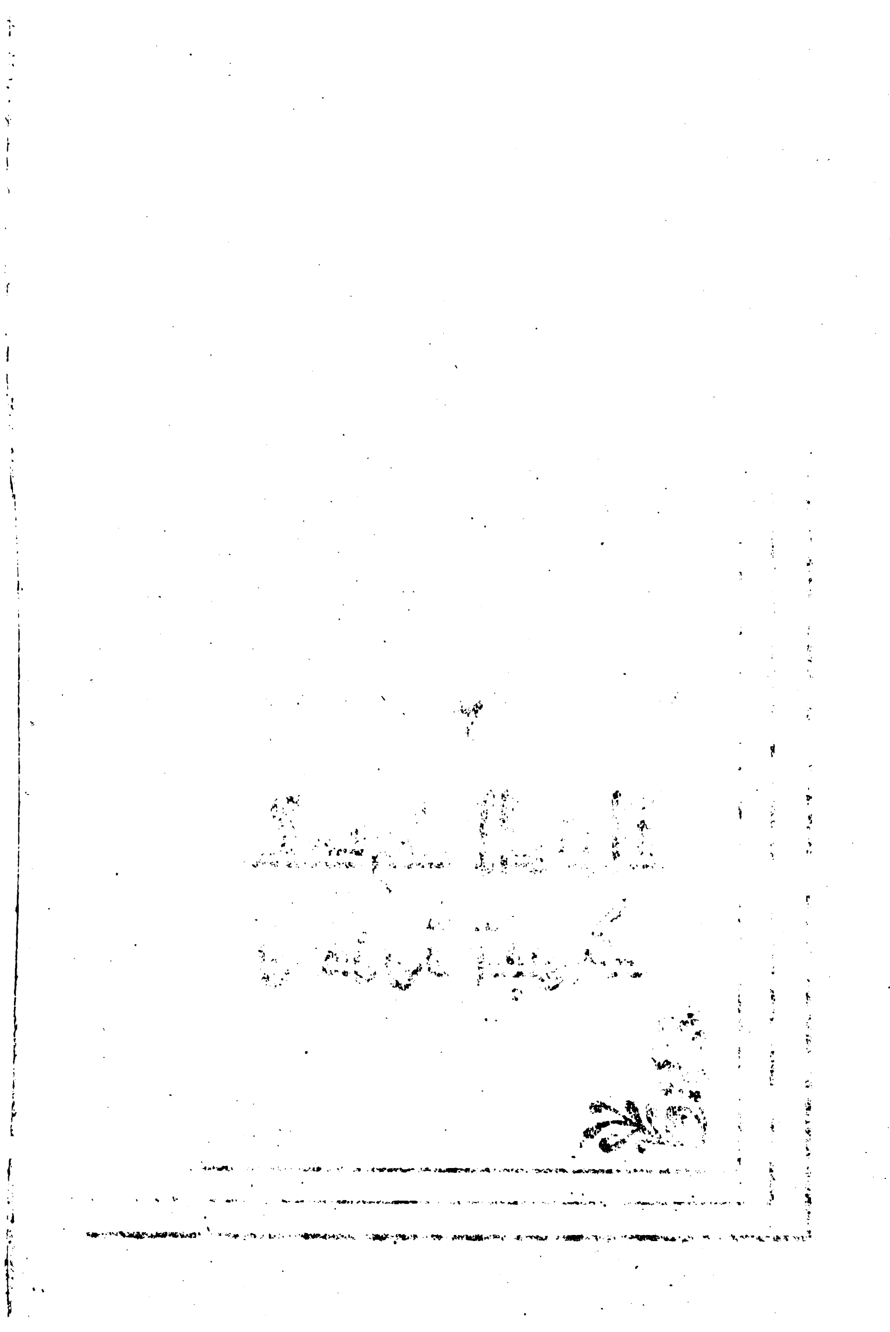
فالإمام علي عليه السلام هو الإمتداد الطبيعي للرسول المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، في نسبه، وفي علمه، وفي تقواه، وفي جهاده، وفي سائر مزاياه وخصائصه، لا يتخلّف عنه في أمرٍ سوى النبوّة؛ ولئن انتقلت الخلافة إلى غيره، فلقد كان هو الموجِّه والمعلّم والدليل الذي تسنّم ـ بلا منازع ـ منصب الإمامة، واحتاج إلى علمه الخلفاء الثلاثة وغيرهم من الصحابة، وعملوا برأيه، وعلّمهم ما جهلوا من أحكام الدين وحدوده، وبيّن لهم ما اختلفوا فيه بعد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، وليس بخفيّ ما في لجوئهم إليه في حلّ المعضلات والمشاكل من دليل على أحقّيته بالخلافة، وأنّه كان المؤهّل الوحيد لها دون غيره.



٢

حديث المنزلة وغزوة تبوك





في يوم شديد الحرّ من أيّام الصيف، وفي سنة مجدبة، اشتدّت فيها المحنة على أهل المدينة، أعلن الرسول ﷺ أنّه عازم على غزو الروم، وأنّه سيتوجّه ـ بعد حين ـ إلى تبوك.

دوّىٰ الخبر في أرجاء المدينة؛ فخيّم عليها وجوم، وبات أهلها على وجلٍ واختلفت المواقف ـ كما هي العادة في مثل هذه المناسبات ـ :

جماعة يتحمّسون للجهاد، و جماعة يتأسّفون لعدم تمكّنهم من الجهاد لسبب أو لآخر، فيتحرّقون ألماً، وجماعة يتقاعسون متعلّلين بأسباب واهية، ومن هؤلاء من يتحيّن الفرص للإضرار بالإسلام.

في وقت مبكّر أعلن النبي ﷺ عن عزمه، ليتيح الفرصة للصحابة للاستعداد، لأنّهم مدعوّون للجهاد بعد سفر طويل يطوون فيه الفيافي والقفار تحت لهيب أشعّة الشمس وعلى الصخور والرمال المنصهرة بحرارتها.

وإذا كان بإمكان المنافقين والذين في قلوبهم مرض أن يستفيدوا من هذا الإعلان المبكّر في الكيد للإسلام؛ فإنّ الوحي يفضح نواياهم، ولا تخفىٰ حركاتهم على النبي ﷺ إذ كان يرصدهم بكلّ حذر.

تهيّأ كثير من الصحابة لتعبئة ما سمّي بـ: **(جيش العسرة)**

بالرغم من الظروف الصعبة التي تدلّ عليها هذه التسمية، ليتوجّهوا إلى تبوك، فأعدّوا لأنفسهم عدّة السفر، و عـدّة الحـرب، وامـتاروا لعوائلهم التي سيخلفونها في المدينة المنوّرة.

وجاء آخرون إلى النبي ﷺ علّهم يجدون عـنده مـا يحـملهم عليه، أو ما يتركونه لعوائلهم؛ بينما تبرّع بعض ذوي اليسار بما جادت به أيديهم لتجهيز هذه الغزوة التي تولّى الرسول الأكرم ﷺ قيادتها بنفسه.

حدث ذلك في السنة التاسعة للهجرة، والنـاس ـ إذ ذاك ـ بـين مؤمن مستكمل الإيمان، وبين حديث عهد بالدين، لم يتمكّن الديـن الجديد ـ بعد ـ من نفسه، ولا تزال رواسب الجاهلية تعيش في أعماقه، وبين من دخل الإسلام رهـبة، وهـو مـوتور بمـن قـتل مـن أهـله وعشيرته في الحروب التي شنّها المـشركون عـلى المـدينة المـنوّرة مستهدفين الإسلام ونبيّه.

تظاهر بعض المنافقين والذين في قلوبهم مرض بعدم التمكّن من الخروج إلى الجهاد لحراجة الظروف، بـينما كـانوا يسـتعدّون للكـيد للإسلام، وخرج القسم الآخر منهم مع الجيش لا لغرض الجهاد، بل لتخذيل المجاهدين، فكان الفريقان ـ معاً ـ يشكّلان خطراً لابدّ مـن أخذه بنظر الاعتبار، لأنّ من شأن هؤلاء إثارة الفـتن والمشـاكـل،

وتثبيط العزائم والتخذيل.

حان الوقت لمغادرة الرسول المصطفىﷺ المدينة المنوّرة وهو يقود الصفوة المؤمنة المجاهدة من أصحابه، وقد خرج معهم جمع من المنافقين، وكان على رأسهم (عبدالله بن أبي) الذي اعتزل بهم ـ على بعد مسافة قصيرة من المدينة ـ عن الجيش، فكانوا على ما روى المؤرّخون يشكّلون ثلث الجيش الذي خرج من المدينة، وعلى حدّ تعبير رواة آخرين: لم يكونوا بأقلّ العسكرين[1]. وكان لابدّ للنبيﷺ أن يخلّف مكانه على المدينة من يضبط فيها الوضع، في ظلّ تلك الظروف البالغة الصعوبة، ليخمد كلّ حركة يقوم بها المنافقون: سواء من تخلّف منهم في المدينة، أو الذين سيعودون إليها من الطريق وهي مهمّة صعبة تنتظر من سيكلّف بها.

لم يجد المصطفىﷺ في أسرته وصفوة أصحابه من يليق بأداء هذه المهمّة الصعبة والنهوض بأعبائها سوى صنوه المرتضىﷺ، الذي هو منه بمنزلة الرأس من الجسد، وبمنزلة الذراع من العضد، فاختاره لها كما جرت عادته أن يختاره لمواجهة كلّ كريهة وشدّة، ليردّ غائلتها، ويخمد لهبها.

هذا الاختيار يدلّل على حراجة الموقف فالحرب لا يمكن أن

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ٢: ٣٦٨.

يستغنى فيها عن الإمام عليعليه السلام، لأنّه صاحب اللواء، وهو الذي يحسم الأمر كلّما أحاط بجيش الإسلام خطر: ينازل الأقران، ويصرع الأبطال ومواقفه في ذلك مشهودة: في بدر، وأحد، والخندق، وخيبر، وغيرها، وهي خير شاهد.

فالحاجة الماسّة والضرورة هي التي فرضت إبقاء عضد الرسولصلى الله عليه وآله وسلم، ويده الضاربة في المدينة حيث كان بقاؤه فيها أهمّ من الخروج إلى الجهاد معه، وقد صرّح بذلك بوضوح في قوله له: **(لا بدّ أن أقيم أو تقيم)**[1]. وقوله: **(إنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك)**[2].

وما بمعنىٰ هاتين العبارتين، وهوصلى الله عليه وآله وسلم لا يخالف في ذلك سيرة العقلاء في ترجيح الأهمّ على المهم. من هنا كان بقاؤهعليه السلام جهاداً، وكان له من الأجر ومن المغنم ما كان لرسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم[3].

ودّع النبيصلى الله عليه وآله وسلم خليفته وعياله، وسائر المسلمين الذين تأخّروا عن هذه الغزوة وخرج تحفّ به كوكبة من عشيرته وصفوة أصحابه وللمؤمنين الذين تأخّروا عنه في المدينة ضجيج، وصراخ وعويل، لفراقه من جهة، وتحرّقاً لعدم التمكّن من الخروج معه للجهاد من جهة

---

(١) المعجم الكبير ٥: ٢٠٣، الطبقات الكبرىٰ ٣: ٢٤، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٨٦، مجمع الزوائد ٩: ١١١.

(٢) المستدرك ٢: ٢٣٧، كنز العمال ١٣: ١٧٢.

(٣) كما نصّت على ذلك رواية للحديث الشريف في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٨٧.

أخرىٰ، وهم يتضرّعون إلى الله عزّ وجل أن يسلّم نبيّه وإخوانهم المجاهدين وأن يسدّدهم بالنصر والظفر بعدوّهم. تلك دموع وفاء تؤجّجها لوعة الفراق ويوري ضرامها الأسف لعدم التمكّن من الجهاد.

ومع ضجيج المودّعين، والقتام الذي تثيره الخيل والجمال فغر النفاق فاه، فأطلق صيحة خبيثة سرعان ما انتشرت في أرجاء المدينة، ثمّ تفشّت بين الجيش المتأهّب لقتال العدوّ. فهل أطلق المنافقون الحاقدون ما يسمّىٰ ـ اليوم ـ ببالونة الإختبار؟! أم إلىٰمَ كانوا يهدفون؟!

إنّها دعوىٰ تكذب نفسها بنفسها ولا تصمد أمام الواقع ـ فهل بوسع أحدٍ أن يصدّق أو يتصوّر أنّ النبي المصطفىٰ صلى الله عليه وآله وسلم سئِم صنوه المرتضىٰ عليه السلام، وكره صحبته؟! أما كان نفسه بنصّ الذكر؟! أما قال عنه مردّداً ومكرّراً: ***(إنّه منّي وأنا منه)*** وأكثر القول في مدحه وإطرائه، وبيان فضائله، حتىٰ حسده من حسد، وحتىٰ عوتب في ذلك مراراً؟! ـ أطلقتها أفواه المنافقين الحاقدين، وتناقلها السذّج والحاسدون فقرعت سمع الوصي عليه السلام، فما تراه يفعل؟! أيسكت؛ ويدع المنافقين يرجفون بهذا وأمثاله؟ فأين الحزم إذاً؟!

النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يزال على مقربة من المدينة لم ينطلق بعيداً عنها في

رحلة الجهاد المقدّس، والموقف يستدعي السرعة، وقد تصرّف الإمام علي‌عليه‌السلام بما كان ينبغي له، فهو الرجل الصلب الذي لا تلين قناته، ولا ترتعد فرائصه عند الشدائد، وهو أكبر من أن ينال منه أحد.

لحق الإمام علي‌عليه‌السلام بالرسول صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم فأخبره بما أرجف به المنافقون، فأجابه: (*كذبوا، ولكن خلّفتك لما تركت ورائي*)[١] كما جاء في رواية ابن إسحاق، وجاء في رواية البرّاء بن عازب وزيد بن أرقم قوله: (*لا بدّ أن أقيم أو تقيم*)[٢]، وجاء في رواية علي‌عليه‌السلام (*فإنّ المدينة لا تصلح إلّا بي أو بك*)[٣]، أمّا رواية ابن عباس فقد جاء فيها: (*وخرج بالناس في غزوة تبوك قال: فقال له عليّ: أخرج معك. فقال له نبيّ الله: لا. فبكى عليّ، فقال له: أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّك لست بنبي، إنّه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي*)[٤].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٢: ٣١، الثقات ٢: ٩٣، البداية والنهاية ٥: ١١، تاريخ الأمم والملوك ٢: ٣٦٨.

(٢) مرّ في ص: ٢٦.

(٣) مرّ في ص: ٢٦.

(٤) مسند أحمد ١: ٣٣١، المستدرك ٣: ١٣٣، خصائص أمير المؤمنين: ٦٤، السنّة: ٥٥١، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٠٠، المعجم الكبير ١٢: ٩٨.

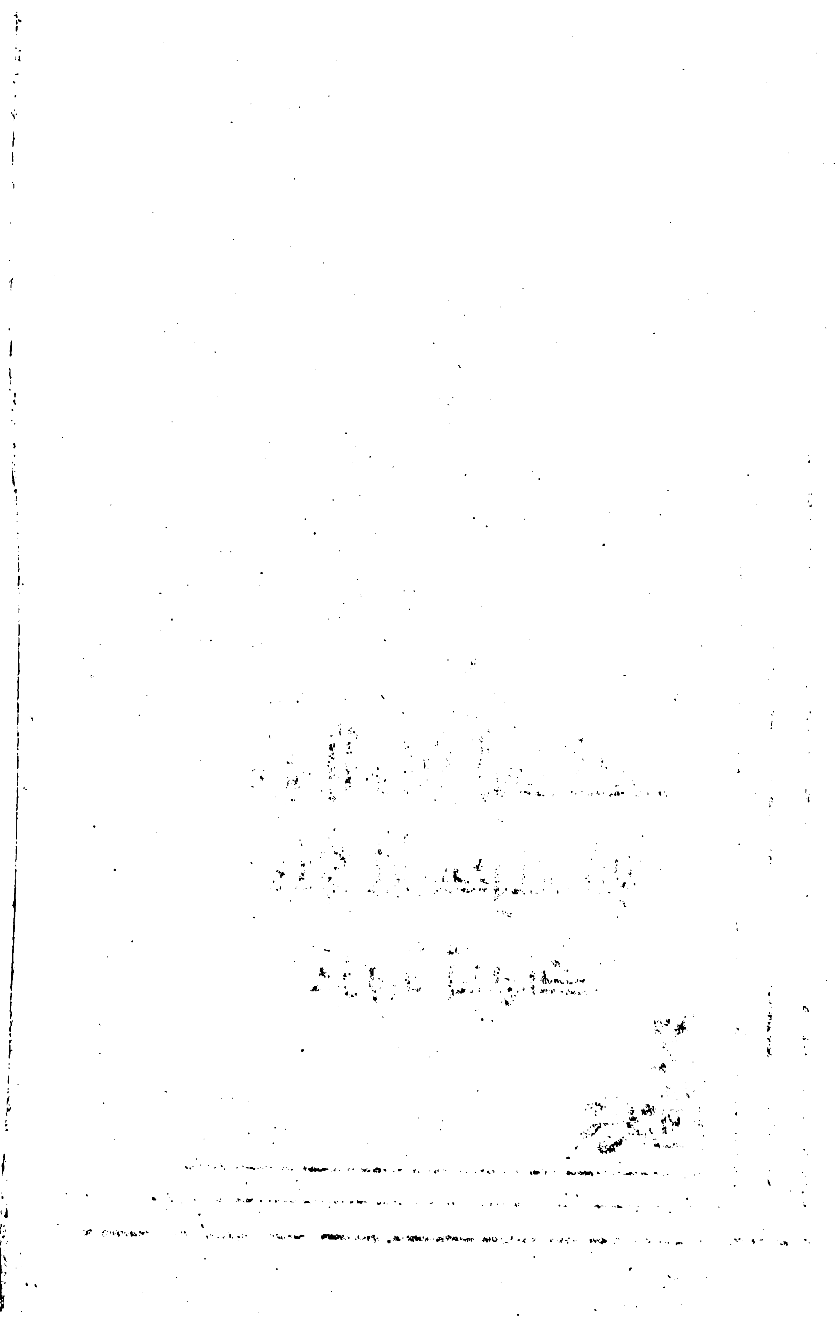
أفصح النبي ﷺ عن الحكمة من بقاء الإمام علي عليه السلام في المدينة المنوّرة، فأوصد الباب أمام المفترين والحاقدين المنافقين، وأفشل كلّ ما خطّطوه من الكيد للإسلام، فلم يتحقّق لهم ما أرادوا من النيل من سيّد الوصيين وإمام المتّقين، بل خلع ﷺ على صنوه حلّة كانت سدّاً منيعاً أمام خطط البغي والتخريب والتضليل، وتبيّن للمنافقين مدى الحزم في موقفيهما، فأصابهم اليأس والذهول، وباءوا بالخيبة والفشل.

وعاد الإمام علي عليه السلام إلى المدينة المنوّرة ليخلف عليها الرسول المصطفى ﷺ الذي توجّه إلى تبوك مطمئنّاً على مركز دولته وقاعدة دعوته المباركة بمن خلّفه عليها.



٣

من الذي استخلف على المدينة في غزوة تبوك



استخلف النبي ﷺ على المدينة المنوّرة الإمام علياً عليه السلام، وقد نصّت على ذلك الروايات الموثوقة لحديث المنزلة، ولكن ثمّة روايات ذهبت إلى ما يخالف ذلك، فالطبري روىٰ عن ابن إسحاق قال: (**قال ابن إسحاق: وخلّف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب على أهله، وأمره بالإقامة فيهم، واستخلف على المدينة: (سباع بن عرفطة أخا بني غفار)، فأرجف المنافقون بعليّ بن أبي طالب، وقالوا: ما خلّفه إلّا استثقالاً له، وتخفّفاً منه. فلمّا قال ذلك المنافقون، أخذ علي سلاحه، ثمّ خرج حتىٰ أتىٰ رسول الله ﷺ وهو بالجرف، فقال: يا نبيّ الله زعم المنافقون أنّك إنّما خلّفتني أنّك استثقلتني، وتخفّفت منّي.** فقال: **كذبوا، ولكنّي إنّما خلّفتك لما ورائي، فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، أفلا ترضىٰ ـ يا علي ـ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلّا أنّه لا نبي بعدي**)[1].

وروىٰ ابن عساكر عن ابن إسحاق ـ أيضاً ـ ما نصّه: (**قال ابن إسحاق: ثمّ خرج رسول الله ﷺ يوم الخميس، واستخلف على المدينة (محمّد بن مسلمة الأنصاري) [إلى أن قال]: وخلّف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب على أهله، وأمره بالإقامة فيهم، فأرجف المنافقون وقالوا: ما خلّفه إلّا استثقالاً له، وتخفّفاً منه،**

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ٢: ٣٦٨.

فلمّا قال ذلك المافقون، أخذ علي بن أبي طالب سلاحه ثمّ خرج حتىٰ أتىٰ رسول الله ﷺ وهو نازل بالجرف، فقال: يا رسول الله، زعم المنافقون أنّك إنّما خلّفتني تستثقلني، وتتخفّف مني! فقال رسول الله ﷺ: كذبوا، ولكنّي خلّفتك لما تركت ورائي، فارجع، فاخلفني في أهلي وأهلك ألاٰ ترضىٰ ـ يا علي ـ أن تكون مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبي بعدي)[1].

وقال المسعودي: (وعاد إلى المدينة، وكان استخلف عليها (علي بن أبي طالب)، وقد ذهب قوم إلى أنّه استخلف عليها (أبا رهم الغفاري)، وعلى أهله (علي بن أبي طالب) وقيل بل استخلف (ابن أمّ مكتوم)، وقيل: (محمّد بن مسلمة)، وقيل: (سباع بن عرفطة) [الى أن قال]: والأشهر أنّ رسول الله ﷺ استخلف عليّاً على المدينة....)[2].

إنّ الطبري وابن عساكر لم يذكرا في روايتيهما عن ابن إسحاق ما كان يتبنّاه من رأي، أو ما يرجّحه في هذا الموضوع. فالروايتان تختلفان في تعيين الخليفة، وربّما أوردهما ابن إسحاق وهو يستعرض الروايات التي وردت في الاستخلاف، وهي تحتوي على الصحيح

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٢: ٣١.

(٢) التنبيه والإشراف ٢٣٥.

والضعيف، أمّا رواية ابن مسعود فهي أوضح لأنّها استعرضت ما روي في الموضوع، وبيّنت ما رجح وتأكّد لديه.

ولنا على هذه الروايات الملاحظات الآتية:

١ ـ إنّ ما جاء في هذه الروايات لا ينسجم مع طبيعة الأحداث، ولا يلائم الظروف التي أحاطت بهذا الحدث التاريخي الهامّ والخطير؛ فالنبي ﷺ يمكنه أن يخلّف على أهله أيّ رجل من بني هاشم سوى الإمام علي عليه السلام، لأنّها مهمّة سهلة يمكن أن يقوم بها أيّ أحد، وليست لها الأرجحيّة على دور الإمام علي عليه السلام في الحرب؛ حيث كان الرجل الذي يحسم الأمور فيها لصالح المسلمين، ومواقفه في ذلك مشهودة مشهورة.

٢ ـ إنّ روايتي ابن إسحاق تضمّنتا قوله ﷺ: ***(ولكنّي خلّفتك لما تركت ورائي)*** وهذا يؤيّد ويؤكّد ما استفدناه من روايات الحديث الموثوقة التي أكّدت استخلاف الإمام علي عليه السلام، وأنّ استخلافه وإبقاءه كان الغرض منه ضبط الأمور في المدينة المنوّرة، وردع المنافقين من القيام بأيّ عمل تخريبي، ولا تنافي بين ما ذهبنا إليه وبين ما تضمّنته الرواية من قوله ﷺ: ***(فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك)***، لأنّه وليّ الأمّة، وهو أولىٰ بهم من أنفسهم، ونساؤه أمّهاتهم، وهم أهله وعياله، ومن نصّ عليه بالخلافة اكتسب هذه

الصفة عنه.

٣ ـ إنّ ما روي عن ابن إسحاق من استخلاف (سباع بن عرفطة) أو (محمّد بن مسلمة)، وما رواه ابن مسعود من استخلاف أحدهما، وما نقله من استخلاف (أبا رهم الغفاري) أو (ابن أمّ مكتوم) يخالف ما نصّت عليه الروايات المتّفق على صحّتها بين الفريقين، والتي رواها أئمّة الحديث بأسانيد معتبرة، وقد نصّت على استخلاف الإمام علي عليه السلام، إمّا بنصّ صريح، أو بما يفهم منه ذلك بلا لبس ومن هذه الروايات:

أ ـ رواية سعد بن أبي وقّاص، قال: ***(إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خرج في غزوة تبوك استخلف عليّاً على المدينة فقال علي: يا رسول الله ما كنت أحب أن تخرج وجهاً إلّا وأنا معك. فقال: أوما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنّه لا نبيّ بعدي؟)***[1].

وروىٰ مصعب بن سعد بن أبي وقّاص عن أبيه، قال: ***(إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج إلى تبوك، واستخلف علياً... الحديث)***[2].

وروىٰ إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه: ***(أنّه سمع***

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٥٩، ١٤٣، مسند أحمد ١: ١٧٧، المصنّف ٥: ٤٠٦.

(٢) صحيح البخاري ٥: ١٢٩.

النبي ﷺ قال لعلي هذه المقالة حين استخلفه: ألا ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟)[١].

ب ـ رواية أبي الفيل، قال: ***(لمّا خرج رسول الله ﷺ في غزوة تبوك استخلف علي بن أبي طالب على المدينة... الحديث)***[٢].

ج ـ رواية الإمام علي عليه السلام: ***(أنّ رسول الله ﷺ أراد أن يغزو غزاة له، فدعا جعفراً فأمره أن يتخلّف على المدينة. فقال: لا أتخلّف بعدك يا رسول الله أبداً. قال: فدعاني رسول الله ﷺ، فعزم عليّ لمّا تخلّفت قبل أن أتكلّم... الحديث)***[٣].

د ـ رواية ابن عباس ـ في حديث نقلناه سابقاً جاء فيه ـ: ***(إنّه لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي).***

٤ ـ إنّ النبي ﷺ أولىٰ الإمام علياً عليه السلام ثقة عالية، فكان ينتدبه لعظائم الأمور، ولم يؤمّر عليه أحداً قط، منذ تأسيس دولته وحتىٰ قبض؛ فما باله اليوم يستخلف على المدينة غيره، ويتركه فيها لمهمّة بسيطة، أكان ذلك شكّاً في كفاءته؟! معاذ الله؛ إنّ سيرة رسول الله ﷺ مع علي عليه السلام لا تدع مجالاً لاعتبار هذه الروايات.

---

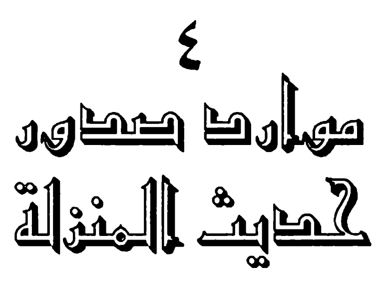
(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٥٩، سير أعلام النبلاء ١٢: ٢١٤.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٨١.

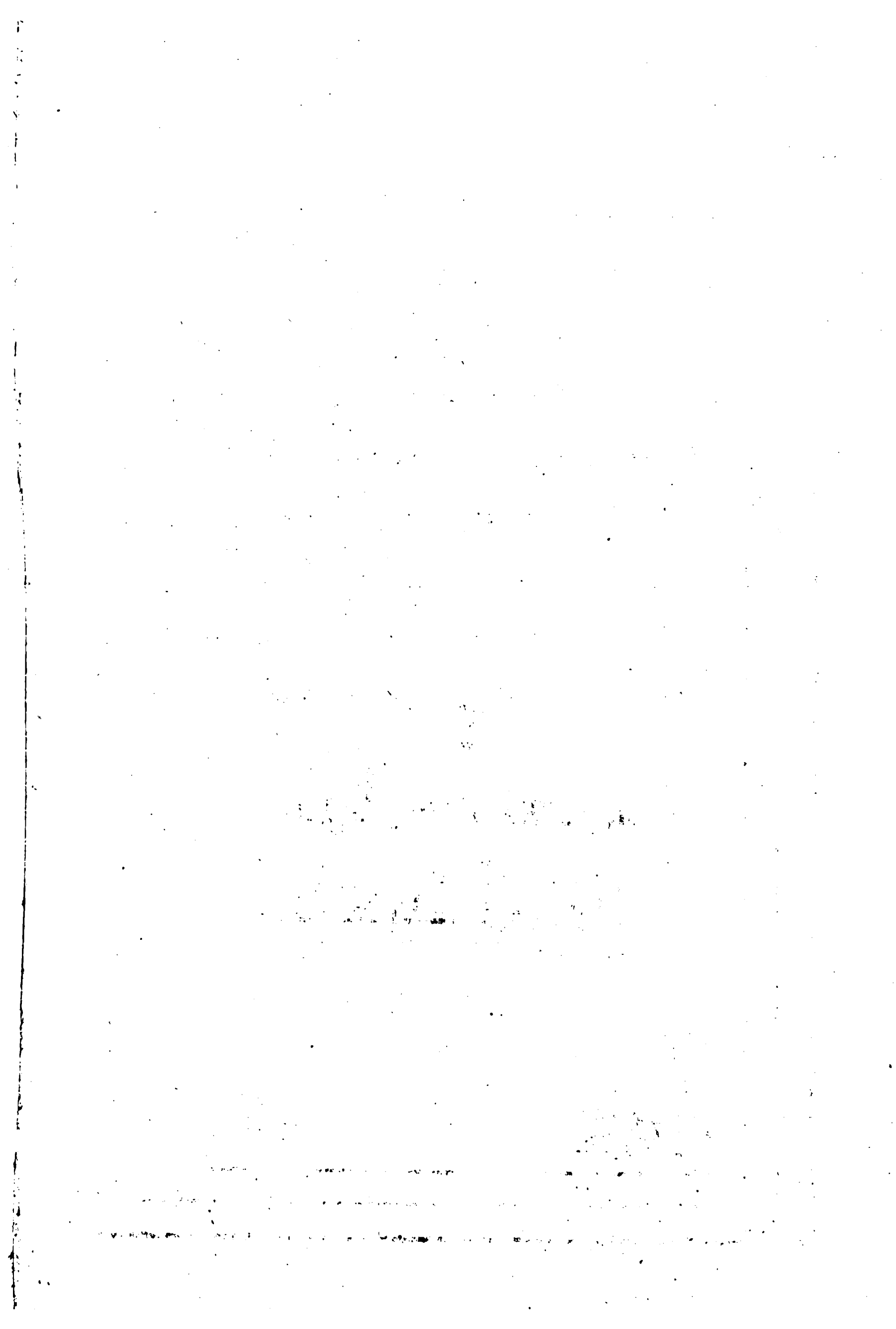
(٣) الدرّ المنثور ٢: ٢٩٢، المستدرك ٢: ٣٣٧.

٥ ـ إنّ منطوق حديث المنزلة يدلّ على استخلاف الإمام علي عليه السلام دون غيره، لتشبيهه بهارون عليه السلام؛ لأنّه كان خليفة لموسىٰ عليه السلام، على قومه عند غيابه، إذ استخلفه عليهم بقوله له عندما خرج للمناجاة ـ كما جاء في الذكر الحكيم ـ ﴿**ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾[1]، فعلي عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما كان هارون عليه السلام خليفة موسىٰ عليه السلام بمقتضىٰ الحديث الذي لم يستثن إلّا النبوّة.

(١) سورة الأعراف: ١٤٢.


٤
موارد صدور
حديث المنزلة





١ ـ غزوة تبوك (غزوة العسرة):

اقترن حديث المنزلة بهذه الغزوة حتىٰ لا نكاد نفتح كتاباً من كتب التأريخ، أو الحديث، أو التراجم، إلّا ونرى الحديث مرويّاً في هذه المناسبة، ممّا يوهم أنّ الحديث مختصّ بهذا الحدث لا غير، بينما يثبت البحث والتنقيب ما يخالف ذلك، حيث نقل المحدّثون روايات أخرىٰ للحديث في مناسبات متعدّدة، قبل غزوة تبوك أو بعدها.

وقد روي عن أبي رافع: (*أنّ معاوية عندما روىٰ له الحديث سعد بن أبي وقاص، فأنكر ذلك، وقال: من سمع هذا معك؟ فقال سعد: سمعته أمّ سلمة زوج النبي*ﷺ، *فقال* [معاوية]: *قوموا بنا إليها، فقمنا جميعاً، ودخلنا عليها. فقال لها سعد: يا أمّ المؤمنين إنّي ذكرت لمعاوية أنّ رسول الله قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ. فأنكر ذلك* [معاوية]، *وقال: من سمعه معك؟!. فذكرتك، فهل سمعت ذلك من رسول الله*ﷺ؟. *فقالت أمّ سلمة: أما مرّة واحدة، فلا. ولكن سمعته مراراً..... الرواية*)[1]، ولعلّ السبب في اقتران الحديث بغزوة تبوك يعود إلى الأمور الآتية:

أ ـ إنّ كثرة الروايات في هذه المناسبة يعود إلى صدور الحديث في مناسبة هامّة شهدها عدد غفير من الصحابة، سواء منهم من

---

(١) مناقب أمير المؤمنين عليه السلام ١: ٥٠٨.

خرج لغرض الجهاد، أو لغرض التوديع، ولمّا كان الحدث ملفتاً للنظر لما له من أثر خطير، كثر نقله، والتحديث به.

ب - روى سعد بن أبي وقّاص هذا الحديث في مناسبات عديدة، ورواه عنه عدد كبير من التابعين، ومن بين تلك الروايات ما صدر في حدث شهير، إذ طلب منه معاوية أن يصعد المنبر، ويلعن عليّاً عليه السلام، أمام الملأ ـ وكان ذلك في المدينة ـ وقد اجتمع الناس عند معاوية، فامتنع سعد متعلّلاً بأحاديث رواها عن النبي صلى الله عليه وآله، منها حديث المنزلة، روى عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبي سفيان سعداً، فقال: ما يمنعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: (***أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله صلى الله عليه وآله [فلن أسبّه]، فلأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ـ وخلّفه في بعض مغازيه ـ.***

فقال له علي: يا رسول الله، تخلفني مع النساء والصبيان!. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبي بعدي.... الحديث)[1].

ج - ومن غير المستبعد أنّ بعض المصنّفين تعمّد الاقتصار على

---

(١) تاريخ دمشق ٤٢: ١١١، مسند سعد: ٥١، البداية والنهاية ٧: ٣٧٦، شواهد التنزيل ٢: ٣٥.

رواية الحديث بهذه المناسبة دون غيرها، فلم يخرج روايات الحديث الّتي جاءت في مناسبات أخرىٰ للإيهام بأنّ الحديث نصّ في الاستخلاف في غزوة تبوك دون غيرها، وذلك لما يعنيه الحديث من إرادة الخلافة ـ كما سنرىٰ ـ بوضوح لا لبس فيه.

٢ ـ دعوة العشيرة:

عن أبي رافع، قال قال رسول الله ﷺ [في حديث طويل جاء فيه]: (*... إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين، وأنتم عشيرتي ورهطي، وإنّ الله لم يبعث نبيّاً إلّا جعل له من أهله: أخاً، ووزيراً، ووارثاً، ووصيّاً، وخليفة في أهله. فأيّكم يقوم فيبايعني على أنّه: أخي، ووزيري، ووصيّي، ويكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي؟. فسكت القوم. فقال: ليقومنّ قائمكم أو ليكونن في غيركم، ثمّ لتندمن. ثمّ أعاد الكلام ثلاث مرّات. فقام علي، فبايعه، وأجابه*)[1].

٣ ـ المؤاخاة بين المسلمين (المهاجرين):

روىٰ زيد بن أبي أوفىٰ [في حديث طويل وصف فيه المؤاخاة، وأنّه ﷺ آخىٰ بين أبي بكر، وعمر، وبين عثمان، وعبدالرحمن بن

---

(١) الغدير ٢: ٢٨٣، عن الكشف والبيان للثعلبي.

عوف، وبين طلحة، والزبير، وبين أبي الدرداء عويمر بن زيد، وسلمان الفارسي، وترك عليّاً لم يؤاخ بينه وبين أحد. جاء في الحديث ما نصّه]:

(فقال عليّ: يا رسول الله، لقد ذهب روحي، وانقطع ظهري، حين رأيتك فعلت هذا بأصحابك ما فعلت غيري، فإن كان هذا من سخط عليّ، فلك العتبىٰ والكرامة. فقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحقّ ما أخّرتك إلّا لنفسي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنّه لا نبي بعدي، وأنت أخي، ووارثي... الحديث)[1].

٤ ـ المؤاخاة الثانية بين المسلمين (المهاجرين والأنصار):

روي عن ابن عباس، قال: *(لمّا آخى النبي ﷺ بين أصحابه، وبين المهاجرين والأنصار، فلم يؤاخ بين عليّ بن أبي طالب وبين أحدٍ منهم، خرج علي مغضباً، حتىٰ أتىٰ جدولاً من الأرض، فتوسّد ذراعه، فتسفي عليه الريح، فطلبه النبي ﷺ حتىٰ وجده، فوكزه برجله، فقال له: قم، فما صلحت إلّا أن تكون أبا تراب، أغضبت عليّ حين آخيت بين المهاجرين والأنصار، ولم أؤاخ بينك. وبين أحدٍ منهم؟، أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من*

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٢١: ٤٢، ٤١٥/٥٣، كنز العمال ٩: ١٦٧، ١٣: ١٠٥، فتح الملك العلي ٤٨، الآحاد والمثاني ٥: ١٧٠، الدرّ المنثور ٤: ٣٧١، المعجم الكبير ٥: ٢٢١.

موسىٰ إلّا أنّه ليس بعدي نبيّ؟... الحديث)[١].

وروي عن محدوج بن زيد الذهلي، أنّ رسول الله ﷺ لمّا آخىٰ بين المسلمين، أخذ بيد عليّ فوضعها على صدره، ثمّ قال: (*يا عليّ أنت أخي، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي..... الحديث)*[٢].

٥ و ٦ ـ رواية أسماء بنت عميس في مولد الحسن عليه السلام (سنة ٣ هجرية)، وفي مولد الحسين عليه السلام (سنة ٤ هجرية):

قالت في حديث روته عن النبي ﷺ حول مولديهما جاء فيه: (ثمّ *قال النبي ﷺ لعليّ: أيّ شيء سمّيت ابني؟. قال: ماكنت لأسبقك بذلك. فقال: ولا أنا أسابق [كذا] ربّي، فهبط جبريل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرئك السلام، ويقول لك: عليّ منك بمنزلة هارون من موسىٰ لكن لا نبيّ بعدك، فسمّ ابنك هذا باسم ولد هارون، فقال: وماكان اسم ابن هارون يا جبريل؟ قال: شبر. فقال عليه السلام: إنّ لساني عربي. فقال: سمّه الحسن ففعل ﷺ.*

فلمّا كان بعد حول ولد الحسين عليه السلام، فجاء نبي الله ﷺ

---

(١) المعجم الأوسط ٨: ٤٠، المعجم الكبير ١١: ٦٣، المناقب ٣٩، مجمع الزوائد ٩: ١١١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٩،. المناقب ٦٠، وفيه الالهاني، من حديث خيثمة ١: ١٩٩ وفيه الباهلي.

[وذكرت مثل الأوّل، وساقت قصّة التسمية مثل الأوّل]، وأنّ جبريل عليه السلام أمره أن يسمّيه باسم ولد هارون شبير، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: مثل الأوّل فقال: سمّه حسيناً)[1]، ومن الواضح أنّ هذا الحديث ـ في مناسبتيه ـ من الأحاديث القدسية التي نزل بها الوحي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٧ ـ رواية الإمام علي عليه السلام:

خطب يوم صفّين خطبة قال فيها: ***(والّذي نفسي بيده لنظر إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أضرب بين يديه بسيفي هذا، فقال: لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتىٰ إلّا عليّ. فقال لي: يا علي أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ)***[2].

وهذا الحديث ـ كما يفهم من الرواية ـ صدر في واقعة اشتركا فيها معاً، وعلي عليه السلام يقاتل إلى جانب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويدافع عنه ولاقتران هذا الحديث بحديث: ***(لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتىٰ إلى عليّ)***، فمن المرجّح أن تكون الواقعة التي صدر الحديث فيها: واقعة أحد في السنة الثالثة للهجرة.

٨ ـ يوم فتح خيبر (سنة ٧ هجرية):

عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتحت

---

(١) ذخائر العقبى: ١٢٠، نظم درر السمطين: ١٩٤.

(٢) وقعة صفين ٣١٥.

خيبر: (*لولا أن يقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارىٰ في عيسىٰ بن مريم، لقلت ـ اليوم ـ فيك مقالاً لا تمرّ علىٰ ملأ من المسلمين إلّا أخذوا من تراب رجليك، وفضل طهورك ليستشفوا به، ولكن حسبك أن تكون منّي، وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنت مني بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبي بعدي... الحديث*)[1].

وعن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: لمّا قدم علي على رسول الله صلى الله عليه وآله بفتح خيبر، وساق الحديث بنفس النصّ السابق[2].

٩ ـ في عمرة رسول الله صلى الله عليه وآله (سنة ٧ هجرية):

عن علي عليه السلام، قال: (*لمّا صدرنا من مكّة إذا ابنة حمزة تنادي: يا عمّ، يا عم. فتناولها علي عليه السلام، وأخذها. فقال لصاحبته: دونك ابنة عمّك، فحملتها، فاختصم فيها: علي، وزيد، وجعفر.*

فقال علي: أنا آخذها، وهي بنت عمّي.

وقال جعفر: ابنة عمّي، وخالتها تحتي.

وقال زيد: ابنة أخي.

فقضىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله لخالتها، وقال: الخالة بمنزلة الأمّ. ثمّ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون وأنا منك. وقال لجعفر: أشبهت

---

(١) كفاية الطالب ٢٦٤، المناقب ١٢٩، ١٥٨.

(٢) مناقب أمير المؤمنين ١: ٤٥٩.

خلقي وخلقي وقال لزيد: يا زيد أنت أخونا ومولانا)[١]. وفي رواية عبدالله بن جعفر لهذا الحديث: (وأمّا أنت يا علي، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا النبوّة)[٢].

١٠ ـ المنع من الرقود في مسجد النبي ﷺ

عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: (جاءنا رسول الله ونحن مضطجعون في المسجد، وفي يده عسيب رطب، فضربنا، وقال: أترقدون في المسجد؟! إنّه لا يرقد فيه أحد. فأجفلنا، وأجفل معنا علي بن أبي طالب. فقال رسول الله ﷺ: يا علي إنّه يحلّ لك في المسجد ما يحلّ لي، يا علي، ألا ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا النبوّة؟)[٣].

١١ ـ حديثه ﷺ مع أمّ سلمة:

عن عبدالله بن عباس، عن النبي ﷺ أنّه قال لأمّ سلمة: (يا أمّ سلمة، إنّ عليّاً لحمه من لحمي، ودمه من دمي، وهو منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبيّ بعدي)[٤].

---

(١) خصائص أمير المؤمنين: ٨٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٧٠، كنز العمال ٦: ١٨٨.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٣، ١٣٩، المناقب: ٦٠، كفاية الطالب ٢٨٣.

(٤) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤٢، ١٦٩، كنز العمال ١١: ٦٠٧، المعجم الكبير ١٢: ١٥.

١٢ ـ رواية أسماء بنت عميس:

أنّها سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: ***(أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنّه لا نبي بعدي)***[١].

١٣ ـ رواية أنس:

أنّ رسول الله ﷺ، قال: ***(يا عليّ أنت منّي، وأنا منك، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا يوحىٰ إليك)***[٢].

١٤ ـ رواية عمر بن الخطّاب:

عن عبدالله بن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطّاب ـ وعنده جماعة ـ فتذاكروا السابقين إلى الإسلام فقال عمر: أمّا علي، فسمعت رسول الله ﷺ يقول فيه ثلاث خصال لوددت أنّ لي واحدة منهنّ، فكان أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس. كنت: أنا، وأبو عبيدة، وأبو بكر، وجماعة من الصحابة، إذ ضرب النبي ﷺ بيده على منكب علي، فقال له: ***(يا عليّ أنت أوّل المؤمنين إيماناً، وأوّل المسلمين إسلاماً، وأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ)***[٣].

---

(١) مسند أحمد ٦: ٣٦٩، ٤٢٨، السنة: ٥٨٨، السنن الكبرىٰ ٥: ٤٥، ١٢٥، المعجم الكبير ١٢: ٢٤، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٨٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٧٩.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٦٧، كنز العمال ١٣: ١٢٢، المناقب ٦٩، ذخائر العقبى ٥٨.

١٥ ـ رواية عقيل بن أبي طالب:

قال: نازعت عليّاً، وجعفر بن أبي طالب في شيء، فقلت: والله ما أنتما بأحبّ إلى رسول الله ﷺ مني، إنّ قرابتنا لواحدة، وإنّ أبانا لواحد، وإنّ أُمّنا لواحدة. فقال رسول الله ﷺ: *(أنا أحبّ أسامة بن زيد. قلت: إنّي ليس عن أسامة أسألك، إنّما أسألك عن نفسي. فقال: يا عقيل والله إنّي لأحبّك لخصلتين: لقرابتك، ولحبّ أبي طالب إيّاك ـ وكان أحبّهم إلى أبي طالب ـ، وأمّا أنت يا جعفر، فإنّ خلقك يشبه خلقي، وأنت يا عليّ، فأنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ غير أنّه لا نبيّ بعدي)*[1].

١٦ ـ ما ورد حول قوله تعالىٰ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُوْنَ﴾:

عن علي بن أبي طالب، قال: *أقبل صخر بن حرب، حتىٰ جلس إلى رسول الله، فقال: الأمر بعدك لمن؟ قال: لمن هو منّي بمنزلة هارون من موسىٰ. فأنزل الله:* ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُوْنَ﴾[2] *يعني أهل مكّة عن خلافة علي* ﴿عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيْمِ الَّذِي هُم فِيْهِ مُختَلِفُوْن﴾[3]، *فمنهم المصدّق، ومنهم المكذّب بولايته.* ﴿كَلّا سَيَعْلَمُون﴾[4]، وهو ردّ

(١) تاريخ مدينة دمشق ٧: ٥٤، ١٨: ٢٢٦، ٣٨: ٤١، كنز العمال ٦: ١٨٨.

(٢) سورة النبأ: ١.

(٣) سورة النبأ: ٢ ـ ٣.

(٤) سورة النبأ: ٤.

عليهم، سيعرفون خلافته أنّها حقّ إذ يسألون عنها في قبورهم، فلا يبقىٰ ميّت في شرق، ولا غرب، ولا برّ، ولا بحر، إلّا ومنكر ونكير يسألانه، يقولان للميّت؟ من ربّك؟. ومن نبيّك؟. ومن إمامك؟)[1].

١٧ ـ المنع من المبيت جُنباً في المسجد:

عن أبي رافع، قال: إنّ رسول الله ﷺ خطب الناس، فقال: **(يا أيّها الناس إنّ الله عزّ وجلّ أمر موسىٰ وهارون أن يبنيا لقومهما بمصر بيوتاً، وأمرهما أن لا يبيت في مسجدهما جنب، ولا يقرب فيه النساء إلّا هارون وذرّيته، وإنّ عليّاً منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، فلا يحلّ لأحد أن يقرب النساء في مسجدي، ولا يبيت فيه جنب إلّا علي وذرّيته، فمن ساءه ذلك فهاهنا، وضرب بيده نحو الشام)**[2]. ورواه حذيفة بن أسيد الغفاري[3].

١٨ ـ رواية الإمام الباقر عليه السلام:

قال: (بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى حيّ يقال لهم: بنو المصطلق من بني خزيمة، وكان بينهم وبين بني مخزوم إحنة في الجاهلية، وكانوا قد أطاعوا رسول الله، وأخذوا منه كتاباً لسيرته

---

(١) شواهد التنزيل ٢: ٤١٨.

(٢) علل الشرايع ١: ٢٠١، وسائل الشيعة ٢: ٢٠٨.

(٣) علل الشرايع ١: ٢٠٢، وسائل الشيعة ٢: ٢٠٨.

عليهم، [وساق قصّة غدر خالد بهم، وقدومهم بكتابهم على رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمهم أنّه بريء إلى الله ممّا عمله خالد معهم، وأرسل الإمام عليّاً عليه السلام ليتلافىٰ ما صنعه خالد. فذهب إليهم منفّذاً أمره ثمّ عاد إليه].

فلمّا رجع إلى النبي صلى الله عليه وآله، قال: *يا علي أخبرني بما صنعت.* **فقال: يا رسول الله، عمدت فأعطيت لكلّ دم دية، ولكلّ جنين غرّة، ولكلّ مال مالاً، وفضلت معي فضلة، فأعطيتهم لميلغة كلابهم، وحبلة رعاتهم، وفضلتْ معي فضلة، فأعطيتهم لروعة نسائهم وفزع صبيانهم، وفضلت معي فضلة، فأعطيتهم لما يعلمون وما لا يعلمون، وفضلت معي فضلة، فأعطيتهم ليرضوا عنك يا رسول الله. فقال صلى الله عليه وآله: أعطيتهم ليرضوا عني، رضي الله عنك، أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلّا أنّه لا نبي بعدي)**[1].

١٩ ـ رواية أخرىٰ لأنس بن مالك:

قال: بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ قال: ***الآن يدخل سيد المسلمين، وأمير المؤمنين، وخير الوصيين، وأولى الناس بالنبيين، إذ طلع علي بن أبي طالب عليه السلام. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله***

---

(١) علل الشرايع ٢: ٤٧٤، الأمالي للصدوق: ٢٣٨.

يمسح العرق من وجهه، ويمسح به وجه علي بن أبـي طـالب عليه السلام ويمسح العرق من وجه علي بن أبي طالب عليه السلام ويمسح به وجهه.

فقال له علي عليه السلام: يا رسول الله، نزل فيّ شيء؟ قال: أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، إلّا أنّه لا نبي بـعدي؟ أنت أخي، ووزيري، وخير من أخلّف بـعدي، تـقضي ديـني، وتـنجز وعدي، وتبيّن لهم ما اختلفوا فيه من بعدي، وتعلّمهم من تأويـل القرآن ما لم يعلموا، وتجاهدهم على التأويل، كما جاهدتهم على التنزيل)[١].

٢٠ ـ في حجّة الوداع:

عن عمر، وسلمة، إبنا أمّ سلمة، ربيبا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنّهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في حجّته حجّة الوداع:

(عليّ يعسوب المؤمنين، والمال يعسوب الظـالمين.، عـليّ أخي، ومولى المؤمنين من بعدي، وهو مـنّي بـمنزلة هـارون مـن موسىٰ، ألا أنّ الله ـ تعالىٰ ـ ختم النبوّة بي، فلا نـبيّ بـعدي، وهـو الخليفة في الأهل والمؤمنين بعدي)[٢].

---

(١) اليقين: ١٣٨.

(٢) الأمالي للشيخ الطوسي: ٥٢١.

٢١ ـ حديث سلمان الفارسي:

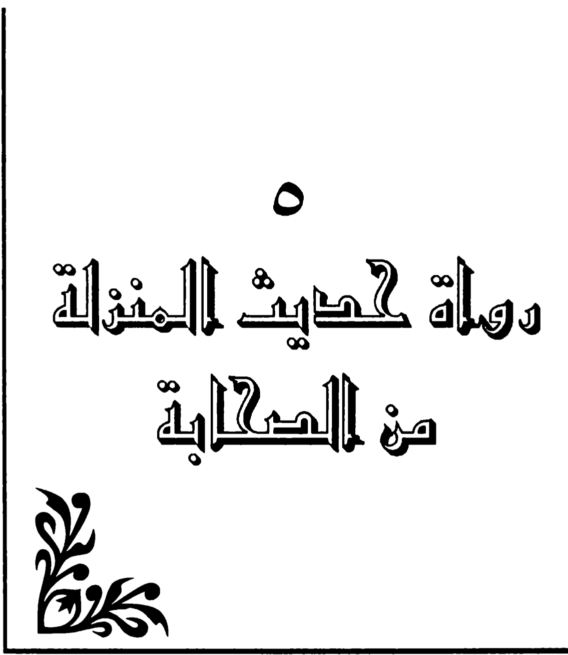
قال سليم بن قيس: سمعت سلمان الفارسي يقول: (كنت جالساً بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الّذي قبض فيه. فدخلت فاطمة عليها السلام، فلمّا رأت ما برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الضعف خنقتها العبرة حتىٰ جرت دموعها على خدّيها.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا بنيّ ما يبكيك؟... [إلى أن قال]: ثمّ أقبل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على علي عليه السلام، فقال: ***يا عليّ إنّك ستلقىٰ من قريش شدّة من تظاهرهم عليك، وظلمهم لك، فإن لم تجد أعواناً فاصبر، وكفّ يدك، ولا تلق بيدك إلى التهلكة، فإنّك منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، ولك بهارون أسوة حسنة، إنّه قال لأخيه موسىٰ: (إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني)***[١]..... الحديث)[٢].

---

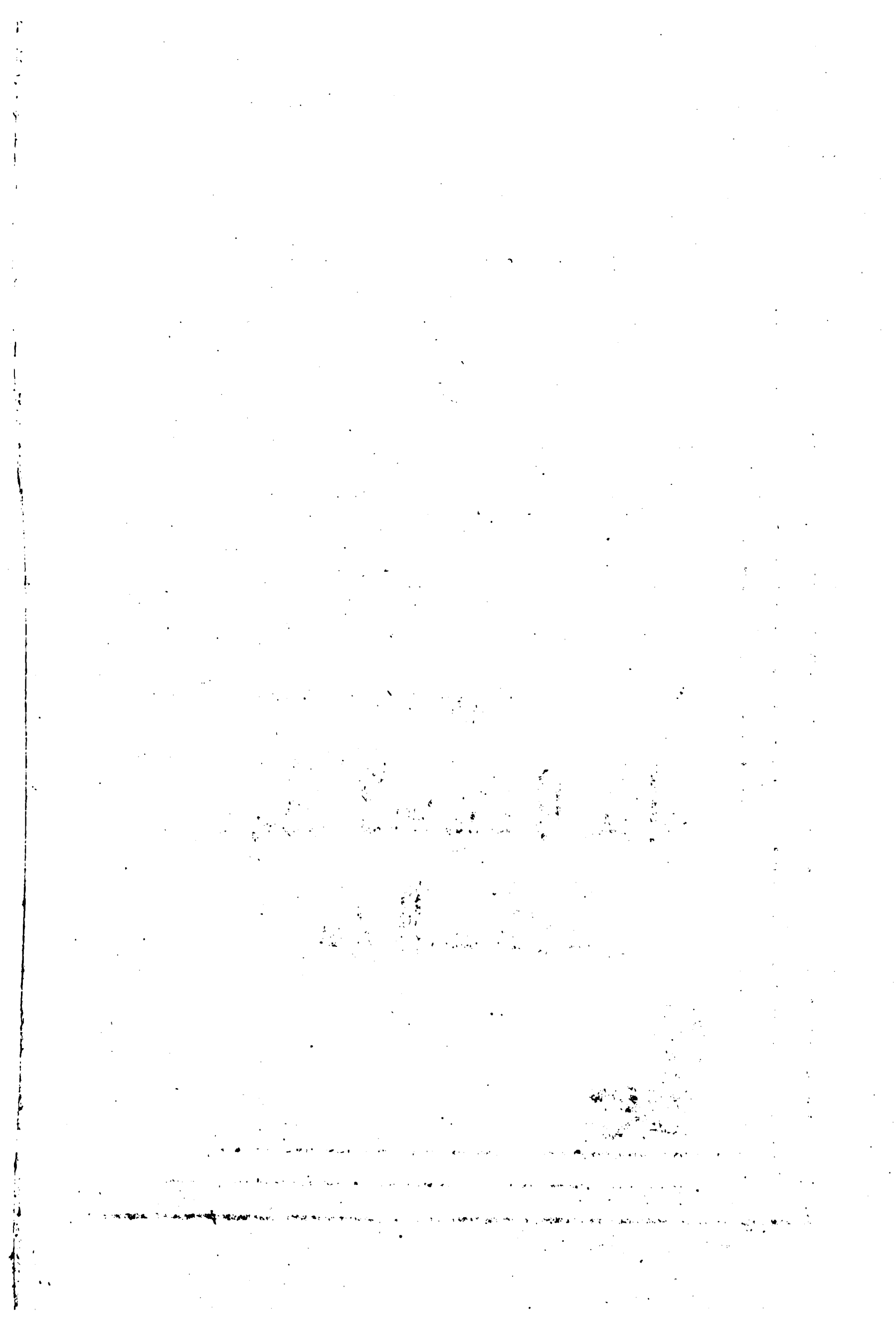
(١) سورة الأعراف: ١٥٠.

(٢) كتاب سليم بن قيس ١٣٢ ـ ١٣٥.



٥

رواة حديث المنزلة من الصحابة



روىٰ حديث المنزلة عدد كبير من الصحابة، وهو من الأحاديث القليلة التي كثرت الرواية بها، وقد حاولت استقصاء أسماء الصحابة الذين رووا الحديث، في حدود ما اطّلعت عليه من كتب الفريقين. فقد روىٰ ابن عساكر في كتابه: (تاريخ مدينة دمشق) حديث المنزلة في مواطن ومناسبات عديدة، وطرق كثيرة، وذكر أسماء واحد وعشرين من الصحابة الّذين رووا الحديث، وقد اطّلعت على روايات لعدد من الصحابة لم يذكرهم ابن عساكر، يبلغ عددهم أكثر ممّن ذكر، ومنهم من روىٰ عنه، ولم يذكر اسمه، وهذا نصّ ما قاله:

وروي هذا الحديث ـ أي حديث المنزلة ـ أيضاً عن غير سعد روي عن: ٢ ـ عمر، ٣ ـ وعلي، ٤ ـ وأبي هريرة، ٥ ـ وابن عباس، ٦ ـ وابن جعفر، ٧ ـ ومعاوية، ٨ ـ وجابر بن عبدالله، ٩ ـ وأبي سعيد، ١٠ ـ والبراء بن عازب، ١١ ـ وزيد بن أرقم، ١٢ ـ وجابر بن سمرة، ١٣ ـ وأنس بن مالك، ١٤ ـ وزيد بن أبي أوفىٰ، ١٥ ـ ونبيط بن شريط، ١٦ ـ وحبشي بن جنادة، ١٧ ـ ومالك بن الحويرث الليثي، ١٨ ـ وأبي الفيل، ١٩ ـ وأسماء بنت عميس، ٢٠ ـ وأمّ سلمة أمّ المؤمنين، ٢١ ـ وفاطمة بنت حمزة عن النبي ﷺ. (تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٦٦).

وإليك أسماء الصحابة الّذين لم يذكرهم ابن عساكر، مع أسماء

بعض الكتب التي روت عنهم:

٢٢ ـ أبو أيّوب الأنصاري. المعجم الكبير ٤: ١٨٤، مجمع الزوائد ٩: ١١١.

٢٣ ـ أبو بردة. سبيل النجاة في تتمّة المراجعات ١١٧.

٢٤ ـ أبو ذر الغفاري. كنز العمال ٥: ٧٢٤ (في روايته لاحتجاج الإمام علي عليه السلام يوم الدار).

٢٥ ـ أبو رافع. علل الشرائع ١: ٢٠١ ـ ٢٠٢، الغدير ٢: ٢٨٣، عن كتاب الكشف والبيان للثعلبي، مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٠، وسائل الشيعة ٢: ٢٠٨.

٢٦ ـ أبو ليلىٰ. الطرائف: ٥٢١.

٢٧ ـ حذيفة بن أسيد الغفاري. علل الشرائع ١: ٢٠٢، العمدة لابن البطريق: ١٧٨، وسائل الشيعة ٢: ٢٠٨ ـ ٢٠٩.

٢٨ ـ الحسن بن علي عليه السلام بحار الأنوار ٤٤: ٦٢ ـ ٦٣ الأمالي للشيخ الطوسي ٥٩٩ ـ ٥٦٠.

٢٩ ـ الحسين بن علي عليه السلام ينابيع المودّة ١: ٤٨٠.

٣٠ ـ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل. السنة ـ لعمرو بن أبي عاصم: ٥٨٨.

٣١ ـ سلمان الفارسي. كتاب سليم بن قيس ١٣٢ ـ ١٣٥.

٣٢ ـ سلمة بن الأكوع. مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي ١: ٥٢٤.

٣٣ ـ سلمة بن أمّ سلمة. الأمالي للشيخ الطوسي: ٥٢٠ ـ ٥٢١.

٣٤ ـ سهل بن سعد. مناقب أمير المؤمنين لمحمّد بن سليمان الكوفي ٢: ٤٧٤.

٣٥ ـ عمار بن ياسر. كنز العمال ١٦: ١٨٥ ـ ١٨٦.

٣٦ ـ عبدالله بن عمر. المعجم الأوسط ٢: ١٢٦.

٣٧ ـ عبدالله بن مسعود. العمدة لابن البطريق: ١٣٧.

٣٨ ـ عقيل بن أبي طالب. تاريخ مدينة دمشق ٣٨: ٥٤، ٧: ٢٢٦.

٣٩ ـ عمر بن أمّ سلمه. الأمالي للشيخ الطوسي: ٥٢٠ ـ ٥٢١.

٤٠ ـ عمرو بن العاص. المناقب للخوارزمي ١٢٩ ـ ١٣٠.

٤١ ـ نافع بن الحارث بن كلدة. أسد الغابة ٥: ٨.

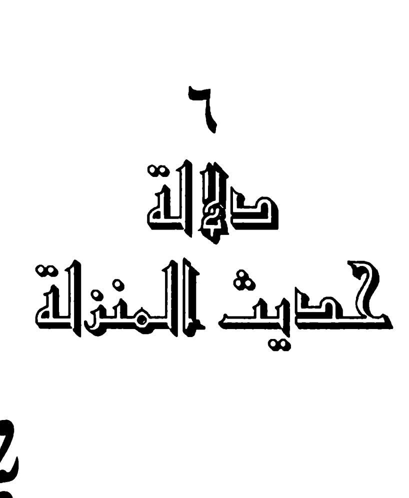
٤٢ ـ فاطمة الزهراء عليها السلام نزهة الحفاظ ١ / ١٠٢، خلاصة عبقات الأنوار ٧: ١٨٨.

٤٣ ـ قيس بن سعد بن عبادة كتاب سليم بن قيس ٣١٣.

٤٤ ـ محدوج بن زيد الذهلي تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٣، المناقب للخوارزمي: ٨٤، (وفيه: مخدوج بن زيد الألهاني)، من

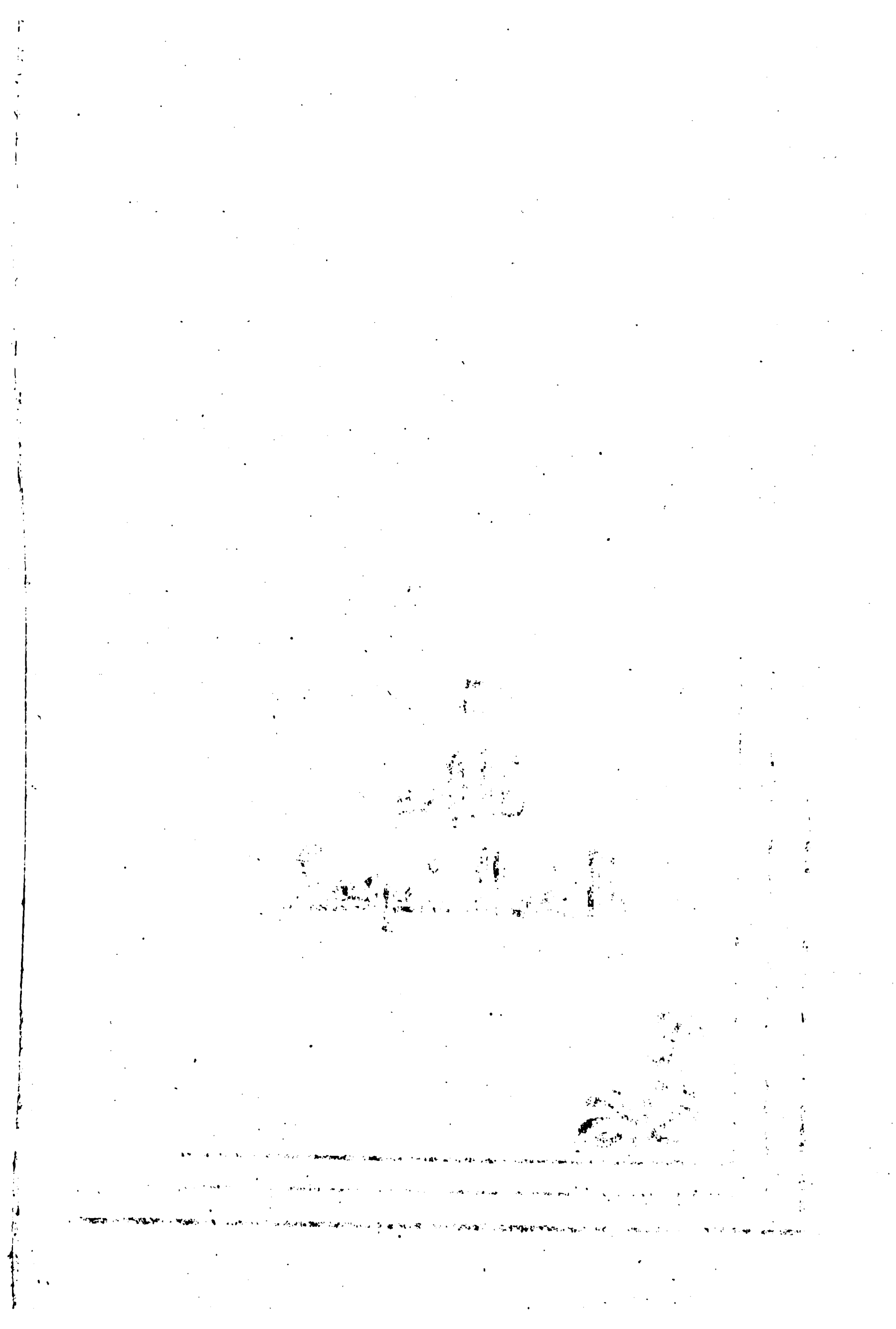
حديث خيثمة ١: ١٩٩، (وفيه: محدوج بن زيد الباهلي) ويبدو أنّ ما جاء في هذين المصدرين تصحيف لما جاء في المصدر الأوّل.

فمجموع ما روي في كتب السنة لـ(٣٣) صحابيّاً، وما روي في كتب الشيعة لـ(١١) صحابيّاً لم يروَ لهم في كتب السنة، على أنّ كتب الشيعة قد روت جميع روايات السنّة، هذا في حدود ما اطّلعت عليه من المصادر.



٦

دلالة حديث المنزلة



من أجل أن نتبيّن الخصائص التي تثبت للإمام علي عليه السلام في حديث المنزلة لابدّ لنا من معرفة خصائص هارون عليه السلام ومنزلته من موسىٰ عليه السلام وهذه الخصائص نصّ على بعضها الذكر الحكيم على لسان موسىٰ عليه السلام وهو يدعو ربّه لأخيه، بينما يُستنتج بعضها الآخر من طبيعة مكانة هارون عليه السلام من موسىٰ عليه السلام وعلاقته به.

قال الله عزّ وجلّ:

﴿وَٱجْعَلْ لِي وَزِيْراً مِن أَهْلِي * هَارُوْن أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَي نُسَبّحك كَثِيْراً * وَنَذْكُرك كَثِيْراً * إِنَّكَ كُنْتَ بِنا بَصِيْرا﴾(١)

فاستجاب الله عزّ وجلّ دعاءه، فقال جلّ جلاله:

﴿قَالَ قَدْ أُوْتِيْتَ سُؤْلَكَ يا مُوْسى﴾(٢)، وقال عزّ وجل:

﴿وَجَعَلْنا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُوْنَ وَزِيْرا﴾(٣).

كان هارون نبيّاً مع أخيه موسىٰ إذ أوحى الله عزّ وجلّ إليهما بقوله: **﴿إِذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوْكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيا فِي ذِكْرِي إِذْهَبَا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى فَقُوْلا لَهُ قَوْلاً لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾**(٤).

---

(١) سورة طه: ٢٩ ـ ٣٥.

(٢) سورة طه: ٣٦.

(٣) سورة الفرقان: ٣٥.

(٤) سورة طه: ٤٢ ـ ٤٤.

وكان هارون عليه السلام أفضل أمّة موسىٰ عليه السلام، إذ ليس في أمّته أحد بلغ هذه المرتبة ـ النبوّة ـ، ولم يحظ أحد منهم بما حظي به من منزلة عنده، فهو أحبّهم إليه، وأقربهم إلى قلبه.

وكان هارون عليه السلام وزيراً لموسىٰ عليه السلام يسانده ويشاركه في جميع شؤون رسالته، ويشدّ أزره ـ كما أنبأ الذكر الحكيم عن ذلك ـ.

وهو خليفته عند غيابه، قال عزّ وجل:

﴿وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ ٱخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[1].

ومن البديهي القول: بأنّ الخلافة هذه ليست مقتصرة على غيابه عند ذهابه للمناجاة فقط، بل هو خليفته كلّما غاب عن قومه، ولأيّ سبب كان غيابه، لأنّه كان شريكاً له في أمره، وكان نبيّاً مرسلاً معه، كما نصّ الذكر الحكيم.

وكان أعلم أمّة موسىٰ عليه السلام برسالته وما تضمّنته من أحكام وأسرار، لأنّه كان شريكاً له في أداء الرسالة وتبليغها.

وكان موسىٰ عليه السلام وهارون عليه السلام أخوين ينحدران من أبٍ واحدٍ، وأمّ واحدةٍ.

ومن تأمّل حديث المنزلة يتّضح لنا أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يستثن من

---

(١) سورة الأعراف: ١٤٢.

خصائص هارون عليه السلام سوى النبوّة، ولو كان غيرها من الخصائص لا يثبت للإمام علي عليه السلام لاستثناه، وإذ لم يستثن فإنّ جميع خصائص هارون عليه السلام الأخرىٰ تثبت له عليه السلام، أمّا أخوّة النسب فهي مستثناة أصلاً ولا حاجة إلى استثنائها.

وبهذا يثبت أنّ الإمام عليّاً عليه السلام هو أفضل أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم، ومن تتبّع ما فسّر فيه من الذكر الحكيم، وروي من السنّة النبوية الشريفة ممّا أثبته وأكّد صحّته المفسّرون، والحفاظ، ورواه المحدّثون من فضائل ومناقب لم يبلغها غيره، يتّضح له ـ بدون ريب ـ بأنّه أفضل هذه الأمّة بعد نبيّها صلى الله عليه وآله وسلم. ولا أظنّ أنّ كاتباً ـ مهما بلغ من سعة الإطلاع والبراعة في التأليف ـ يستطيع الإحاطة بفضائل هذا الإمام العظيم ومآثره.

ونكتفي بالإستدلال على تقدّمه في الفضل من الذكر الحكيم بما جاء في المباهلة، قال تعالىٰ:

﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ العِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الكَاذِبِينَ﴾[1].

فقد أجمع المفسّرون من الفريقين، وأجمع الرواة أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) سورة آل عمران: ٦١.

أحضر للمباهلة من الأبناء: الحسن والحسينعليهما السلام وأحضر من النساء ابنته الزهراءعليها السلام، وأحضر معهم الإمام علياًعليه السلام فكان المقصود بالأنفس.

ونكتفي من الحديث النبوي الشريف: بما رواه حذيفة بن اليمان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: *(علي خير البشر، من أبىٰ فقد كفر)*[1].

وروي عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: *(علي خير البشر، فمن امترىٰ فقد كفر)*[2]. ومن كان نفس النبي صلى الله عليه وآله وسلم بنصّ الذكر الحكيم، فلا ريب أنّه أفضل الأمّة، وأنّه خير البشر.

وإذا كان هارونعليه السلام وزيراً لموسىٰعليه السلام يشدّ أزره ويسنده في جميع شؤون رسالته ويعينه على مواجهة الكفّار، وعلى تبليغ رسالته إلى أمّته، فإنّ الإمام عليّاًعليه السلام كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كذلك.

وقد نصّ عليه بالوزارة في مناسبات عديدة منها: عند نزول الوحي على ما رواه الإمام في خطبته القاصعة، ويوم دعوة العشيرة[3]، وقد روىٰ ابن عمر حديثاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تكنيته

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٧٢، من حديث خيثمة ٢٠١.

(٢) تاريخ بغداد ٧: ٤٣٣، تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٧٣.

(٣) راجع موضوع الخلافة من هذا البحث.

بأبي تراب، جاء فيه: فقال: *(ألا أرضيك يا علي؟. قال: بلىٰ يا رسول الله، قال: أنت أخي، ووزيري، تقضي ديني، وتنجز موعدي، وتبرىء ذمّتي... الحديث)*[١].

وفي حديث رواه علي عليه السلام، قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد بني أميّة والناس إيّاي، فقال: *(أما ترضىٰ يا علي أنّك أخي ووزيري، وأوّل أربعة يدخلون الجنّة: أنا، وأنت، والحسن، والحسين، وذرّيتنا خلف ظهورنا)*[٢].

وعن أنس بن مالك، أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: *(إنّ أخي، ووزيري، وخليفتي في أهلي، وخير من أترك بعدي، يقضي ديني، وينجز موعدي، علي بن أبي طالب)*[٣].

وفي حديث روي عن سلمان الفارسي أنّه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: *(إنّ أخي، ووزيري، وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب)*[٤].

وقد وجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الإمام علي عليه السلام من يشدّ أزره، ويسنده، ويعينه في جميع شؤون رسالته، إذ كان ينتدبه لكلّ مهمّة،

---

(١) المعجم الكبير ١٢: ٣٢١، كنز العمال ١١: ٦١٠، ٦١١، المعيار والموازنة: ٢٠٩.

(٢) شواهد التنزيل ١: ١٨٥.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٦، ينابيع المودّة ٢: ٢٩٩، شواهد التنزيل ١: ٤٨٨.

(٤) المناقب: ١١٢.

فيقوم بها خير قيام، وكان المدافع الأوّل عنه وعن دعوته، وهو أوّل من استعدّ للتضحية والفداء منذ أن انبثقت الدعوة، وبذل نفسه، برحابة صدر، فوقف بصبر وثبات، لا يعرف الخوف، ولا التردّد في تنفيذ ما يعهد به إليه.

ومواقف الإمام علي عليه السلام في ذلك معروفة ومشهودة: في مكّة: قبل الحصار في شعب أبي طالب وبعده، ويوم الهجرة. وعند خروجه من مكّة مهاجراً، وبعد الهجرة: في جميع حروب الإسلام ومغازيه.

وكما كان هارون عليه السلام خليفة لموسىٰ عليه السلام إذا غاب عن أمّته، فإنّ خلافة الإمام علي عليه السلام للرسول المصطفىٰ صلى الله عليه وآله وسلم تثبت بمقتضى حديث المنزلة، حيث ورد النصّ في بعض روايات الحديث: (***لا ينبغي أن أذهب إلّا وأنت خليفتي***)[1] على أنّ النصّ بالخلافة ورد في أحاديث أخرىٰ كحديث دعوة العشيرة الذي مرّت بعض رواياته.

ولمّا كان هارون عليه السلام أعلم أمّة موسىٰ عليه السلام وأعرفهم بأسرار رسالته، فالإمام علي عليه السلام أعلم أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم وأعرفهم بأسرار رسالته، إذ أودعها عنده ليبلّغها عنه، ويعلّمهم ما اختلفوا فيه من بعده، وقد أشرنا إلى كونه أعلم الصحابة في موضوع سابق ونُضيف لما مرّ الأحاديث الآتية:

---

(١) مرّ في موضوع (حديث المنزلة وغزوة تبوك) من هذا الكتاب.

عن ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: (**علي عيبة علمي**)[١]. قال المناوي في شرحه لهذا الحديث ما نصّه: (أي مظنّة استنصاحي، وخاصّتي، وموضع سرّي، ومعدن نفائسي، والعيبة: ما يحرز الرجل فيه نفائسه.

[ثمّ قال]: قال ابن دريد: وهذا من كلامه الموجز الذي لم يُسبق ضرب المثل به، في إرادة اختصاصه بأموره الباطنة التي لا يطّلع عليها أحدٌ غيره، وذلك غاية في مدح عليّ)[٢].

وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: (***يا عليّ أنت تبيّن لأمّتي ما اختلفوا فيه من بعدي***)[٣].

وعن علي عليه السلام، قال: (***قلت: يا رسول الله أوصني قال: قل: ربي الله، ثمّ استقم. قال: قلت: ربي الله وما توفيقي إلّا بالله عليه توكّلت وإليه أنيب قال: ليهنك العلم ـ أبا الحسن ـ ، لقد شربت العلم شرباً، ونهلته نهلاً***)[٤].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٨٥، كنز العمال ١١: ٦٠٣.

(٢) فيض القدير ٤: ٤٦٩ ـ ٤٧٠.

(٣) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٣٨٧، كنز العمال ١١: ٦١٥، المناقب: ٣٣٩، وفيه رواية أخرى عن أبي سعيد.

(٤) الدرّ المنثور ٣: ٣٤٧، كنز العمال ١٢: ١٧٦، فتح الملك العلي ٦٩، فتح القدير ٢: ٥٢٢، المناقب: ٨٤.

وإذا كان هارون عليه السلام وموسىٰ عليه السلام أخوين يرجع نسبهما إلى أب واحد وأمّ واحدة فإنّ الإمام عليّاً عليه السلام هو من أهل بيت النبي الذين ﴿أَذْهَبَ اللهُ عَنهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرَهُم تَطْهِيراً﴾[1]، وفرض مودّتهم على الأمّة، وهو ابن عمّه، وأبو عترته الطاهرة، والذي خلق من نوره.

وقد آخاه عندما آخىٰ بين المهاجرين، وعندما آخىٰ بين المهاجرين والأنصار، وقد نصّ على اخوته في أحاديث عديدة مرّ بنا بعضها، ونضيف لما مرّ ما روي عن ابن عباس أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي: *(أنت أخي وصاحبي)*[2].

وإذا كانت هذه الأخوة اعتبارية، وليست أخوة نسبية فإنّ لها من الفضل ما لا يخفي، ويدلّ على ذلك تأكيد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لها بتكرار النصّ بها في مواطن متعدّدة، ولابدّ أن يكون هذا التأكيد لحكمة اقتضته.

وإذا كان موسىٰ عليه السلام قد تضرّع إلى الله عزّ وجل، داعياً لأخيه هارون عليه السلام فاستجاب الله عزّ وجلّ دعاءه، وجعل أخاه وزيراً له، يشدّ أزره، وشريكاً له في رسالته، فإنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقتفىٰ أثره في ذلك،

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٣.

(٢) المصنّف ٧: ٥٠٧، كنز العمال ١٣: ١٠٩، مسند أبي يعلي ٤: ٢٦٧.

ودعا لأخيه وصنوه المرتضىٰ عليه السلام بما دعا به موسىٰ عليه السلام من قبل، ولا شكّ أنّ الله عزّ وجل استجاب لحبيبه وسيّد رسله دعاءه، كما استجاب لكليمه دعاءه.

عن حذيفة بن أسيد، قال: (***أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيد علي بن أبي طالب، فقال: أبشر، وأبشر، إنّ موسىٰ دعا ربّه أن يجعل له وزيراً من أهله هارون، وإنّي أدعو ربّي أن يجعل لي وزيراً من أهلي، على أخي اشدد به ظهري، وأشركه في أمري***)[1].

وعن اسماء بنت عميس، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (***أقول كما قال أخي موسىٰ: ربّ اشرح لي صدري * ويسّر لي أمري * واجعل لي وزيراً من أهلي * علياً أخي * اشدد به أزري * وأشركه في أمري * إلى قوله: بصيراً***)[2].

وعن أبي ذر الغفّاري، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهاتين وإلّا صمّتا، ورأيته بهاتين وإلّا عميتا، يقول: (***علي قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، أما إنّي صلّيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً من الأيام صلاة الظهر، فسأل سائل في المسجد، فلم يعطه أحدٌ شيئاً، وعلي كان راكعاً فأومأ بخنصره اليمنىٰ وكان***

---

(١) شواهد التنزيل ١: ٤٧٨.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٢.

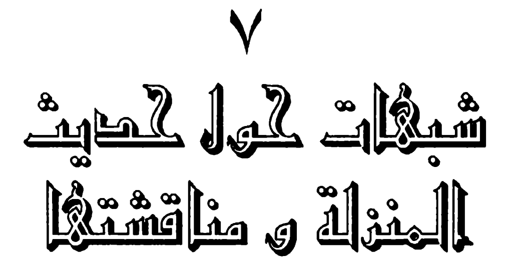
يتختّم فيها، فأقبل السائل حتىٰ أخذ الخاتم من خنصره، وذلك بعين النبي ﷺ فرفع النبي ﷺ رأسه عند ذلك إلى السماء، وقال: اللهم إنّ أخي موسىٰ سأل، فقال: (ربِّ اشرح لي صدري، ويسّر لي أمري، واحلل عقدة من لساني، يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري، وأشركه في أمري). فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: (سنشد عضدك بأخيك، ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما بآياتنا). اللهمّ وأنا محمّد نبيّك وصفيّك: اللهم اشرح لي صدري، ويسِّر لي أمري، واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً اشدد به ظهري.

قال أبو ذر: فوالله ما استتمّ رسول الله ﷺ الكلمة، حتىٰ نزل عليه جبرائيل عليه السلام من عند الله، فقال: إقرأ. قال: أقرأ. قال: إقرأ: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1])[2].

---

(١) سورة المائدة: ٥٥.

(٢) نظم درر السمطين: ٨٧.


٧
شبهات حول حديث
المنزلة ومناقشتها



قبل أن أدخل في صلب الموضوع أشير إلى أنّ علماء السنّة اتّفقوا على الاحتجاج بالضعيف من أحاديث المناقب بالنسبة للصحابة، ولكن نراهم يناقشون ويثيرون الشبهات حول الأحاديث الصحيحة، بل والمتواترة التي رويت في مناقب الإمام علي عليه السلام يقول ابن حجر الهيثمي المكّي: (الذي أطبق عليه أئمّتنا الفقهاء والأصوليون والحفّاظ أنّ الحديث الضعيف حجّة في المناقب)[1]، لذا نرىٰ كتبهم تحتجّ بالضعيف، وما هو بيّن وضعه، في مناقب الصحابة.

ومن أساليبهم في مناقشة ما روي في الإمام علي عليه السلام من الأحاديث الصحيحة والمتواترة: الطعن في أحد الرواة بلا دليل، أو تأويل الحديث بخلاف ما يفهم من ظاهر لفظه، ومن ظروف صدوره، وإذا عزّ على أحدهم الطعن في حديث، ولم يجد وجهاً ـ ولو مصطنعاً ـ للطعن فيه، وصم الحديث بالغرابة، فأعقبه بعبارة: (حديث غريب) دون بيان وجه الغرابة فيه.

وقد خالفوا بذلك قواعد علم الحديث التي أطبق العلماء على الأخذ بها، ومنها التزامهم بالأخذ بظاهر اللفظ ما لم تدلّ على خلافه قرينة لفظية أو حالية. وغير خفي ما في هذه المخالفة من الابتعاد عن الأسلوب العلمي ومجانبة الحقيقة، ومخالفة مقاصد الرسول

---

(١) تطهير الجنان واللسان: ١٣.

الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم في ما يرمي إليه من أحاديثه.

الطعن في صحّة حديث المنزلة وتواتره:

قال ابن حجر في الصواعق ـ بعد استعراضه لاحتجاج الشيعة بحديث المنزلة على خلافة الإمام علي عليه السلام: (إنّ الحديث إن كان غير صحيح ـ كما يقوله الآمدي ـ فظاهر، وإن كان صحيحاً، كما يقوله أئمّة الحديث، والمعوّل ـ في ذلك ـ ليس إلّا عليهم، كيف وهو في الصحيحين؟ فهو من قبيل الآحاد)[1].

إنّ صحّة حديث المنزلة أمر لا يتطرّق إليه الشكّ والنقاش، وابن حجر يعترف بأنّ أئمّة الحديث قالوا بصحّته، ورواه كلّ من: البخاري، ومسلم في صحيحيهما.

أمّا ادّعاء ابن حجر بأنّ الحديث من قبيل الآحاد فهو باطل ـ أيضاً ـ لما مرّ من أنّ الحديث رواه نيف وأربعون من الصحابة، في حين أنّ أيّ حديث يرويه بضعة من الصحابة يعتبر متواتراً.

وقال القرطبي: (على أنّ مدار هذا الخبر على سعد بن أبي وقّاص وهو خبر واحد)[2] وهذا ادّعاء باطل لما مرّ من تواتر الحديث، ولأنّ روايته في تبوك لم تقتصر على سعد، بل رواه عدد من الصحابة، وإليك

---

(١) الصواعق المحرقة: ٤٩.

(٢) تفسير القرطبي ١: ٢٦٨.

أسماء من اطّلعت على رواياتهم[1]: ١ ـ أبو سعيد الخدري، ٢ ـ أبو الفيل. ٣ و ٤ ـ البرّاء بن عازب، وزيد بن أرقم. ٥ ـ جابر بن عبدالله الأنصاري. ٦ ـ عبدالله بن عباس. ٧ ـ علي بن أبي طالب عليه السلام. وهذا العدد كاف لإثبات تواتر الحديث.

ومن يلتزم بمثل هذين القولين فإنّ الإدعّاء بغير الصواب لا يدع له مجالاً للقول بصحّة أي حديث، ولا يمكنه استثناء أي حديث من السنّة يدّعي صحّته، وغير خفي ما في ذلك من خطر على الإسلام.

شبهة اختصاص حديث المنزلة بغزوة تبوك:

أورد هذه الشبهة عدد من علماء السنّة، ونقلها بعضهم عن القاضي، منهم القرطبي، والسيوطي، والنووي، والمنّاوي، وإليك أقوالهم:

قال القرطبي: (.... ***فلا خلاف أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد بمنزلة هارون من موسىٰ الخلافة بعده، ولا خلاف أنّ هارون مات قبل موسىٰ عليه السلام*** *[إلى أن قال]*: ***وما كان خليفة بعده، وإنّما كان الخليفة يوشع بن نون، فلو أراد بقوله: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ الخلافة بعده لقال: أنت منّي بمنزلة يوشع من موسىٰ، فلمّا لم يقل***

---

(١) تجد رواياتهم في: تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ١٧٢ ـ ١٨٦، المعجم الأوسط ٤: ٢٩٦، المعجم الكبير ٥: ٢٠٢، السنة ٥٩٥، مسند أحمد ٣: ٣٣٨، مجمع الزوائد ٩: ١١١.

هذا، دلّ على أنّه لم يرد هذا، وإنّما أراد أنّي استخلفتك على أهلي في حياتي وغيبوبتي عن أهلي، كما كان هارون خليفة موسىٰ على قومه لمّا خرج إلى مناجاة ربّه. وقد قيل: إنّ هذا الحديث خرج على سبب، وهو أنّ النبي ﷺ لمّا خرج إلى غزوة تبوك استخلف عليّاً في المدينة على أهله وقومه، فأرجف به أهل النفاق، وقالوا: إنّما خلّفه بغضاً وقلىً له، فخرج عليّ، فلحق بالنبي ﷺ وقال له: إنّ المنافقين قالوا: كذا، وكذا، فقال: كذبوا، بل خلّفتك كما خلّف موسىٰ هارون، وقال: أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ)[1].

وقال السيوطي: (أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ: أي في استخلافك على المدينه في هذه الغزوة خاصّة، كاستخلاف موسىٰ هارون عند ذهابه إلى الميقات وبهذا تبطل شبهة المعتزلة والإمامية.

قال القاضي: ويؤيّده أنّ هارون ـ المشبّه به ـ لم يكن خليفة موسىٰ، بل توفي قبله بمدّة)[2].

وقال النووي: (وليس فيه ـ أي حديث المنزلة ـ دلالة

---

(١) تفسير القرطبي ١: ٢٦٨.

(٢) الديباج ٥: ٣٨٦.

لاستخلافه بعده، لأنّ النبي ﷺ قال هذا لعلي حين استخلفه في المدينة في غزوة تبوك، ويؤيّد هذا أنّ هارون المشبّه به لم يكن خليفة بعد موسىٰ، بل توفي في حياة موسىٰ، وقبل وفاة موسىٰ بنحو أربعين سنة، على ما هو مشهور عند أهل الأخبار والقصص، قالوا: وإنّما استخلفه حين ذهب لميقات ربّه للمناجاة...)[1].

وقال المناوي: *(علي منّي بمنزلة هارون من (أخيه) موسىٰ، يعني: متّصل بي، ونازل منّي منزلته حين خلّفه في قومه بني إسرائيل لمّا خرج إلى الطور.*

فالباء زائدة ـ كما قاله الكرماني ـ، ولمّا كان وجه الشبه مبهماً في الجملة بيّنه بقوله: (إلّا أنّه لا نبيّ بعدي) ينزل بشرع ناسخ لهذه الشريعة، نفى الاتّصال به من جهة النبوّة، فبقي من جهة الخلافة، لأنّها تلي النبوّة في الرتبة ثمّ إنّها محتملة لأن تكون في حياته أو بعد مماته، فخرج بعد مماته، لأنّ هارون مات قبل موسىٰ بنحو أربعين سنة فتعيّن أن يكون في حياته عند مسيره إلى غزوة تبوك، كمسير موسىٰ إلى مناجاة ربّه)[2].

هذه الأقوال تتّفق في مناقشتها لحديث المنزلة على أمرين، هما:

---

(١) شرح مسلم ١٥: ١٧٤.

(٢) فيض القدير ٤: ٤٧١.

الأوّل: نفي دلالة حديث المنزلة على خلافة الإمام علي عليه السلام للرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته، لأنّ المشبه به هارون عليه السلام توفي قبل موسى عليه السلام.

الثاني: أنّ الاستخلاف الذي يستفاد من حديث المنزلة يخصّ غزوة تبوك، حيث استخلفه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على المدينة عند غيابه عنها في هذه الغزوة خاصّة، كما خلّف موسىٰ عليه السلام أخاه هارون على قومه عند ذهابه إلى المناجاة.

ومن نافلة القول: أنّ هارون عليه السلام لمّا كان شريكاً لأخيه موسىٰ عليه السلام في الرسالة، وكان نبيّاً معه، فهو خليفته على كلّ حال، ولو بقي بعده لكانت الخلافة له دون غيره.

وقد جاء التشبيه في حديث المنزلة لكلّ حالات هارون عليه السلام باستثناء النبوّة، إذ ليس مع نبيّنا الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ولا بعده نبيّ، لأنّ نبوّته هي النبوّة الخاتمة للنبوّات.

وحديث المنزلة لا يدلّ على ما نقله القرطبي بقوله: (فلا خلاف أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يرد بمنزلة هارون من موسى الخلافة بعده) وسيأتي بيان ذلك.

أمّا اختصاص حديث المنزلة بغزوة تبوك فقط، وأنّه يدلّ على خلافته على المدينة فيها، كما خلّف موسىٰ عليه السلام أخاه هارون عليه السلام، فهو

أمر لا يثبت لدى التحقيق والتنقيب، وذلك لما يأتي:

أ ـ مرّ بنا أنّ حديث المنزلة صدر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مناسبات مختلفة قبل غزوة تبوك وبعدها، وقد نقلنا الموارد المختلفة لصدوره فلو كان الحديث مقتصراً على خلافة الإمام علي عليه السلام للرسول صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة تبوك خاصّة، لما احتاج إلى تكرار النصّ بالحديث في مناسبات متعدّدة، وهذه النصوص بمناسباتها المختلفة تكفي لنقض ما أجمعوا عليه من عدم إرادته الخلافة بعده، أو أنّ الحديث لا يدلّ على الخلافة بعده.

ب ـ كلّ من يتأمّل السيرة النبوية الشريفة، ويتتبّع ما روي فيها يلاحظ بوضوح أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يطبق ما اختصّ به هارون عليه السلام على صنوه وأخيه المرتضىٰ عليه السلام، فهو يغلق الأبواب المشرعة على مسجده، ويبقي بابه تأسيّاً بما عمله موسىٰ عليه السلام، إذ حرّم الدخول جنباً إلى المسجد إلّا لأخيه هارون.

ويمنع أصحابه من الرقود في المسجد، ويستثنيه من ذلك، كما فعل موسىٰ عليه السلام، مع أخيه هارون عليه السلام.

وينتظر أمر السماء في تسمية سبطيه، فيهبط عليه جبرائيل عليه السلام بالوحي في كلّ مرّة، وهو يبلّغه أمر الله عزّ وجلّ بتسمية كلّ منهما باسم ابن هارون عليه السلام، ويعرّب له اسميهما، ويخبره أنّ عليّاً منه بمنزلة هارون من موسىٰ.

ويدعو له بما دعا به موسىٰ عليه السلام لأخيه هارون عليه السلام بأن يجعله الله عزّ وجل وزيراً له، ويشدّ به أزره، ويشركه في أمره.

وهكذا نرىٰ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم يؤكّد حديث المنزلة بتكراره في مختلف المناسبات، ويطبق ما لهارون عليه السلام من أحكام وخصائص على أخيه المرتضىٰ علي عليه السلام، فهل كان ذلك كلّه ليخبر الناس أنّ عليّاً عليه السلام هو خليفته على المدينة عندما يغادرها لغزوة تبوك؟!.

مقابلة حديث المنزلة بأحاديث موضوعة:

قال القرطبي: *(وروي في مقابلته ـ أي حديث المنزلة ـ لأبي بكر وعمر ما هو أولىٰ منه. وروي أنّ النبي* صلى الله عليه وآله وسلم *لمّا أنفذ معاذ بن جبل إلى اليمن. قيل له: ألا تنفذ أبا بكر وعمر؟. فقال: (إنّهما لا غنى بي عنهما إنّ منزلتهما مني بمنزلة السمع والبصر من الرأس).*

وقال: (هما وزيراي في أهل الأرض).

وروي عنه أنّه عليه السلام قال: *(أبو بكر وعمر منّي بمنزلة هارون من موسىٰ). وهذا الخبر ورد ابتداء، وخبر علي ورد على سبب، فوجب أن يكون أبو بكر أولىٰ منه بالإمامة، والله أعلم)*[1].

أمّا الحديث الأوّل: فلم أجد له رواية بهذا اللفظ في كتب

(١) تفسير القرطبي ١: ٢٦٨.

الحديث وقد روي بمعناه، وببعض ألفاظه عن حذيفة بن اليمان، وفي سنده (حفص بن عمر بن دينار)، وعن ابن عباس وفي سنده (الوليد بن الفضل العنزي)، وعن ابن عمر وفي سنده (حمزة بن أبي حمزة النصيبي).

وفيما يأتي نصّ حديث كلّ منهم، وما قاله العلماء فيه وفي حديثه:

(أبو إسماعيل حفص بن عمر بن دينار).

قال ابن الجوزي في ترجمة حفص بن عمر بن دينار أبو إسماعيل الأبلي: ***(قال إذنة: هو حفص بن عمر ميمون، مولى علي بن أبي طالب، يحدّث عن الأئمّة بالأباطيل. وقال أبو حاتم الرازي: كان كذّاباً، وقال الأزدي: متروك ساقط)***[1].

وقال ابن حجر العسقلاني: ***(وقال إذنة: وحفص بن عمر هذا يحدّث عن شعبة، ومسعر، ومالك بن مغول والأئمّة بالبواطيل. وقال الساجي: كان يكذب وقال أبو أحمد الحاكم: ذاهب الحديث)***[2].

[أمّا حديثه]: أبو إسماعيل الأبلي، عن عبدالله بن المثنّى، ثنا محمّد بن أحمد بن هارون الدقّاق، ثنا محمّد بن سليمان بن الحارث، نا

(١) الضعفاء والمتروكين ١: ٢٢٣.

(٢) لسان الميزان ٢: ٣٢٤.

مسعر عبدالملك بن عمير، سمعت ربعي يقول: سمعت حذيفة بن اليمان، يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (*لقد هممت أن أبعث رجالاً يعلمون الناس السنن والفرائض، كما بعث عيسى بن مريم الحواريين من بني إسرائيل. فقيل له: أين أنت عن أبي بكر وعمر؟. قال: لا غنى بي عنهما، وإنّهما من الدين كالسمع من البصر*).

وقال ابن عدي ـ بعد روايته هذا الحديث ضمن أحاديث أخرىٰ: (*ولحفص بن عمر ما ذكرت من الحديث وأحاديثه كلّها: إمّا منكر المتن، أو منكر الإسناد، وهو إلى الضعف أقرب*)[1].

(الوليد بن الفضل العنزي)

قال أبو نعيم عنه: *عن الكوفيين الموضوعات*[2].

وقال ابن حبّان في ترجمة الوليد بن الفضل العنزي:

(*شيخ يروي عن عبدالله بن إدريس، وأهل العراق المناكير التي لا يشكّ من تبحّر في هذه الصناعة أنّها موضوعة، لا يجوز الاحتجاج به بحال إذا انفرد.*

[أمّا حديثه]: *وهو الذي روىٰ عن ابن إدريس، عن أبيه عن*

---

(١) الكامل ٢: ٣٨٩.

(٢) الضعفاء ١: ١٧٥.

وهب بن منبه، عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ يبعث رجالاً إلى البلدان يدعون الناس إلى الإسلام، فقال رجل: لو بعثت أبا بكر وعمر. فقال: رسول الله ﷺ: أبو بكر وعمر لا غنى بي عنهما، إنّ أبا بكر وعمر في الإسلام والبصر ـ كذا ـ)[1].

(حمزة بن أبي حمزة النصيبي).

قال البخاري عنه: (منكر الحديث)[2].

وروىٰ الرازي: (عن محمّد بن عوف، قال: سألت أحمد بن حنبل عن حمزة النصيبي، فقال: مطروح الحديث.

وعن يحيى بن معين، يقول: حمزة النصيبي ليس حديثه بشيء، سمعت أبي يقول: حمزة بن أبي حمزة ضعيف الحديث، منكر الحديث.

وعن عبدالرحمن، قال: سئل أبو زرعة عن حمزة النصيبي، فقال: هو ضعيف الحديث)[3].

وقال ابن حبّان في ترجمته: (ينفرد عن الثقاة بالأشياء الموضوعات كأنّه كان المتعمّد لها، لا تحلّ الرواية عنه)[4].

---

(١) المجروحين ٣: ٨٢.

(٢) التاريخ الكبير ٣: ٥٣، الضعفاء الصغير ١: ٣٥.

(٣) الجرح والتعديل ٣: ٢١٠.

(٤) المجروحين ١: ٢٦٩.

وقال ابن الجوزي ـ وهو يروي جلّ الأقوال السابقة في ترجمته، وأضاف إليها ـ: (*وقال النسائي والدارقطني متروك الحديث*)[١].

وقال ابن حجر العسقلاني ـ وهو يروي جلّ الأقوال السابقة، وأضاف إليها ـ: (وقال الحاكم: يروي أحاديث موضوعة)[٢].

[أمّا حديثه]: قال ابن عدي في ترجمته: (*ثنا أحمد بن إسحاق بن بهلول، ثنا سمرة بن حجر، ثنا حمزة بن أبى حمزة النصيبي، عن نافع، عن ابن عمر، أنّه قال له بعض أصحابه: لقد أحسنت الثناء على ابن مسعود. فقال: كيف لا أحسن الثناء؟ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: خذوا القرآن من أربعة: أبي، ومعاذ بن جبل، وسالم مولىٰ أبي حذيفة، وابن مسعود، ولقد هممت أن أبعثهم إلى الأمم، كما بعث عيسىٰ بن مريم الحواريين. فقال علي: يا رسول الله، لو بعثت أبا بكر وعمر، قال: إنّه لا غنى بي عنهما، إنّهما من الدين والبصر ـ كذا ـ. وهذه الأحاديث عن نافع عن ابن عمر، التي أمليتها من طريق نافع عن ابن عمر منكرة*)[٣].

---

(١) الضعفاء والمتروكين ١: ٢٣٧.

(٢) تهذيب التهذيب ٣: ٢٥.

(٣) الكامل في ضعفاء الرجال ٢: ٣٧٧.

أما الحديث الثاني: فقد وجدته مرويّاً عن أنس بسند فيه: (زكريا بن دويد)، وعن ابن عباس مرفوعاً بسند فيه: (معلّىٰ بن هلال)، وعن أبي سعيد بسند فيه (سوار بن مصعب)، ولمعرفة وضع الحديث ننقل نصّ رواية كلّ منهم، وما كتبه العلماء فيه، وفي أحاديثه:

(زكريا بن دويد)

قال الذهبي: ***(زكريا بن دويد بن محمّد بن الأشعث بن قيس سنان: كذّاب، ادّعى السماع من مالك، والثوري، والكبار، وزعم أنّه ابن مائة وثلاثين سنة، وذلك بعد الستّين ومائتين [إلى أن قال]: روىٰ عن حميد عن أنس:.....، وبه ـ أي السند ـ: أنتما وزيراي في الدنيا والآخرة)، حدّثنا بهما أحمد بن موسىٰ بن معدان بحرّان، حدّثنا زكريا بن دويد بنسخة كلّها موضوعة لا يحلّ ذكرها)***[1].

قال ابن حبّان: ***(زكريا بن دويد بن سنان: شيخ يضع الحديث على حميد الطويل (كنيته أبو أحمد)، كان يدور في الشام، ويحدّثهم بها، ويزعم أنّه ابن مائة سنة وخمس وثلاثين سنة، روى عن حميد عن أنس، قال:***

(أخذ النبي ﷺ بين كتفي أبي بكر وعمر، فقال لهما: أنتما

---

(١) ميزان الاعتدال ٣: ١٠٦.

وزيراي في الدنيا والآخرة..... الحديث)[١].

وقال أبو نعيم: (*زكريا بن دويد، أبو أحمد، سنان: حدث بالشام عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك بنسخة موضوعة لا شيء)*[٢].

(معلّىٰ بن هلال بن سويد)

قال الذهبي: (*معلّىٰ بن هلال بن سويد الطحّان الكوفي العابد: رماه السفيانان بالكذب. وقال ابن المبارك وابن المديني: كان يضع الحديث. وقال ابن معين: هو من المعروفين بالكذب والوضع..... وقال أحمد: كلّ أحاديثه موضوعة.*

[أمّا حديثه]: أحمد بن يونس، وقتيبة، قالا: حدّثنا معلىٰ بن هلال، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس مرفوعاً: (*وزيراي من أهل الأرض أبو بكر وعمر)*[٣].

وقال البخاري: قال ابن المبارك لوكيع: (**عندنا شيخ يقال له**: *أبو عصمة نوح بن أبي مريم يضع كما يضع معلّى)*[٤].

---

(١) المجروحين ١: ٣١٤.

(٢) الضعفاء ١: ٨٥.

(٣) ميزان الاعتدال ٦: ٤٧٩.

(٤) التاريخ الكبير ٧: ٣٦٩.

وقال العجلي: (*معلّي بن هلال الحضرمي كذّاب*)[١].

وقال النسائي: (*معلّىٰ بن هلال متروك الحديث*)[٢].

وقال ابن حبّان: (*معلىٰ بن هلال يروي الموضوعات عن أقوام ثقاة، وكان أمّياً لا يكتب، وقال: لا تحلّ الرواية عنه بحال، ولا كتابة حديثه إلّا على جهة التعجّب*)[٣].

وقال الذهبي: (*معلّىٰ بن هلال الكوفي الطحّان، عن منصور: كذّاب وضّاع باتّفاق*)[٤].

وقال ابن حجر العسقلاني: (*معلّىٰ بن هلال بن سويد أبو عبدالله الطحّان الكوفي: اتّفق النقّاد على تكذيبه*)[٥].

(سوار بن مصعب المؤذّن).

قال ابن عدي: (*سوار بن مصعب الهمذاني المؤذّن، وكان ضريراً كوفيّاً. عن أبي مريم، قال: سألت يحيىٰ عن سوار بن مصعب، فقال: لم يكن بثقة، ولا يكتب حديثه. وروي عن يحيى - أيضاً - قال: سوار بن مصعب: ليس بشيء.*

---

(١) معرفة الثقات ٢: ٢٨٩.

(٢) الضعفاء والمتروكين ١: ٩٦.

(٣) المجروحين ٣: ٢٦.

(٤) المغني في الضعفاء ٢: ٦٧١.

(٥) تقريب التهذيب ١: ٥٤١.

وروي عن يحيى ـ أيضاً ـ قال: سوار بن مصعب، وهو سوار المؤذّن، وهو سوار الأعمىٰ: ضعيف ـ وقد رأيته ـ وليس بشيء، وكان يجيؤنا إلى منزلنا)(١).

[أمّا حديثه]: حدّثنا الحسن بن الطيّب الشجاعي حدّثنا جبارة، حدّثنا سوار بن مصعب، حدّثنا عطية، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: *(لي وزيران من أهل السماء، ووزيران من أهل الأرض، فأمّا وزيراي من أهل السماء: فجبريل، وميكائيل. وأمّا وزيراي من أهل الأرض فأبو بكر، وعمر)*(٢).

وقال البخاري: *(سوار بن مصعب الهمداني: سمع كليب بن وائل، وعطية، يعدّ في الكوفيين، منكر الحديث)*(٣).

وقال النسائي: *(سوار بن مصعب: متروك الحديث، كوفي)*(٤).

وقال ابن حبّان: *(سوار بن مصعب الهمداني: وهو الذي يقال له: سوار المؤذّن، ويقال له: سوار الأعمىٰ من أهل الكوفة، يروي عن عطية، وكليب بن وائل، كان ممّن يأتي بالمناكير عن المشاهير حتىٰ أنّه كان المتعمّد لها)*(٥).

---

(١) الكامل ٣: ٤٥٤.

(٢) الكامل ٣: ٤٥٤.

(٣) التاريخ الكبير ٤: ١٦٩، التاريخ الصغير ٢: ١٦٥، الضعفاء الصغير ١: ٥٦.

(٤) الضعفاء والمتروكين ١: ٥٠.

(٥) المجروحين ١: ٣٥٦.

وقال ـ أي أحمد بن حنبل ـ في سوار بن مصعب: (**ليس بشيء**)[١].

أمّا الحديث الثالث: فتنتهي طرق رواياته إلى قزعة بن سويد، ولننقل ما كتبه العلماء فيه، وفي روايته:

(قزعة بن سويد بن حجير الباهلي)

قال البخاري: (***قزعة بن سويد بن حجير الباهلي، وهو قزعة بن أبي قزعة البصري، عن حميد بن قيس، وليس هو بذاك القوي***)[٢].

وقال النسائي: (***قزعة بن سويد بن حجير: ضعيف بصري***)[٣].

وقال ابن حبان: (***قزعة بن سويد بن حجير الباهلي: وهذا الذي يقال له: قزعة بن أبي قزعة من أهل البصرة كان كثير الخطأ، فاحش الوهم، فلمّا كثر ذلك في روايته سقط الإحتجاج بأخباره***)[٤].

وقال الرازي: (***قال أحمد بن حنبل: قزعة بن سويد: مضطرب الحديث. وسئل يحيىٰ بن معين عن قزعة بن سويد، فقال:***

---

(١) علل أحمد بن حنبل ١: ٨٣.

(٢) التاريخ الكبير ٧: ١٩٢، الضعفاء الصغير ١: ٩٦.

(٣) الضعفاء والمتروكين: ٢٢٨.

(٤) المجروحين ٢: ٢١٦.

ضعيف) [١].

[أمّا حديثه]: قال الذهبي ـ وهو ينقل الأقوال السابقة في ترجمة قزعة، وأضاف إليها ـ: ***(وقال أبو حاتم: لا يحتجّ به، ثمّ قال: وله حديث منكر عن ابن أبي مليكة، عن ابن عباس مرفوعاً: لو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبا بكر خليلا، ولكنّ الله اتخذ صاحبكم خليلاً، أبو بكر وعمر مني بمنزلة هارون من موسىٰ)*** [٢].

ومن معرفة تراجم هؤلاء الرواة الذين رووا الأحاديث التي قابل بها القرطبي حديث المنزلة، ومعرفة ما قاله العلماء في عدم جواز روايتها، يتّضح لنا أنّه من غير المنطق مقابلة حديث متواتر، أطبق العلماء على صحّته، وأثبتوه في كتبهم بأصحّ الأسانيد وأوثقها، بأحاديث موضوعة، نصّ العلماء على عدم جواز نقلها.

فهل خفي على القرطبي ذلك؟! أما علم أنّ رواية مثل هذه الأحاديث، والاحتجاج بها، كذب على النبي ﷺ؟! وهل نسي ما رواه في تفسيره ـ أكثر من مرّة ـ من قول النبي ﷺ: ***(مَن كذب عليّ متعمّداً فليتبوّء مقعده من النار)*** [٣] ؟!

---

(١) الجرح والتعديل ٧: ١٣٩.

(٢) ميزان الاعتدال ٥: ٤٧٢.

(٣) تفسير القرطبي ٤: ١٨٥، ٨: ٣٧١، ١٣: ٧.

وهو حديث متّفق عليه، رواه كلّ من البخاري[1]، ومسلم[2] في صحيحيهما، ورواه المحدّثون في كتب الحديث بأسانيد موثوقة.

ومن جرّاء تتبّعي للأحاديث الثلاثة التي احتجّ بها القرطبي ظهر لي أنّها لم ترو إلّا في كتب تراجم الضعفاء، فيبدو أنّ العلماء تحرّجوا من روايتها في كتبهم، ورواها علماء الجرح والتعديل في سياق تراجم رواتها لغرض بيان وضعها، و النصّ على عدم جواز روايتها في الكتب ـ كما مرّ بنا ـ.

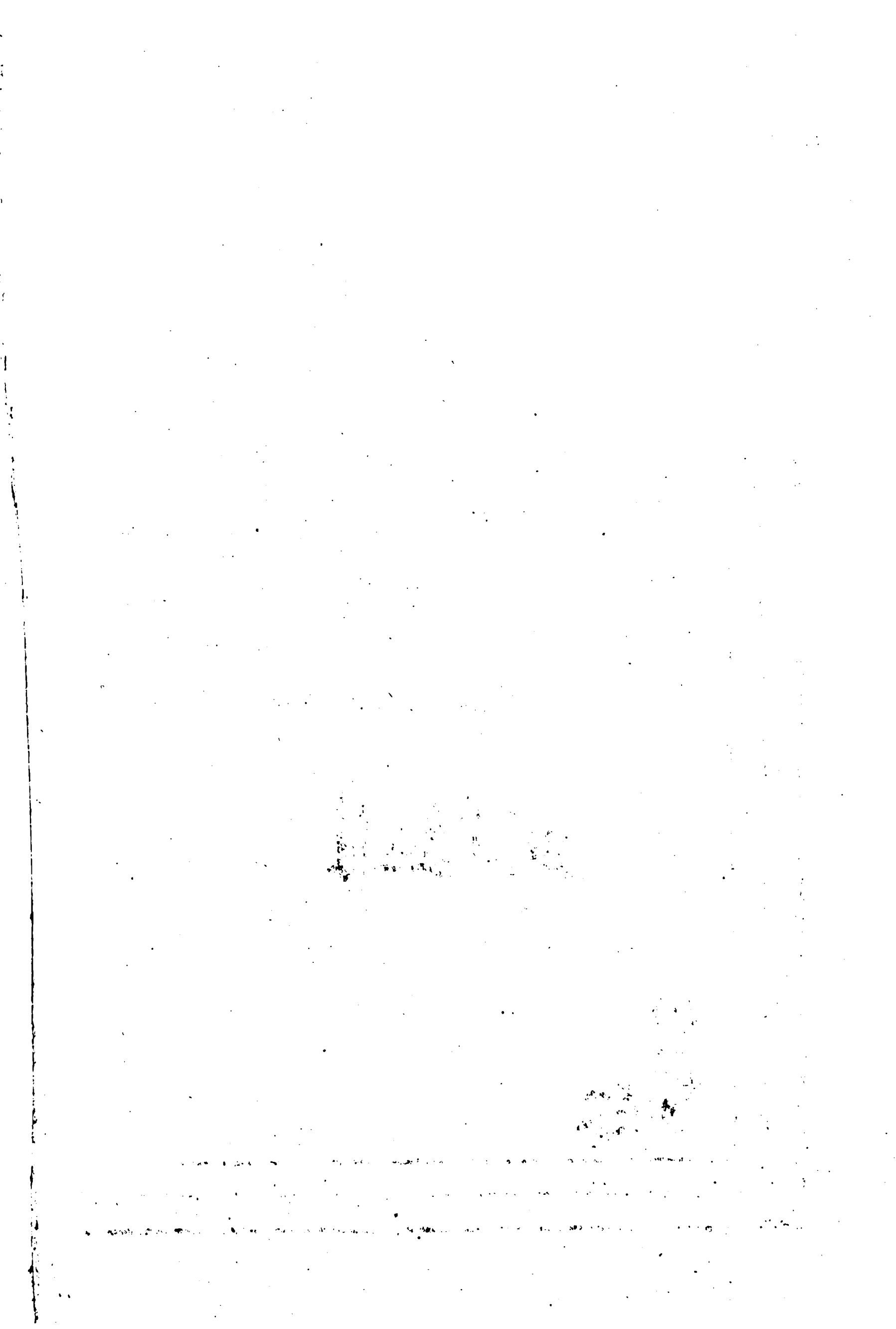
---

(١) صحيح البخاري ١: ٤٣٤.

(٢) صحيح مسلم ١: ١٠.


الفهارس





فهرس المصادر

١ ـ **القرآن الكريم**

٢ ـ **الآحاد والمثاني:** لابن أبي عاصم المتوفىٰ ٢٨٧، ط١: دار الدراية ١٤١١.

٣ ـ **أسد الغابة لابن الأثير:** المتوفىٰ ٦٣٠ ط: إنتشارات إسماعيلّيان.

٤ ـ **الأمالي:** لمحمّد بن الحسن الطوسي المتوفّىٰ ٤٦٠ ط١: دار الثقافة قم ١٤١٤.

٥ ـ **بحار الأنوار:** لمحمّد باقر المجلسي المتوفّىٰ ١١١١ ط٢: مؤسّسة الوفاء بيروت ١٩٨٣ م.

٦ ـ **البداية والنهاية:** لإسماعيل بن كثير الدمشقي المتوفّىٰ ٧٧٤، ط١: دار إحياء التراث العربي بيروت.

٧ ـ **تاريخ الأمم والملوك:** لابن جرير الطبري المتوفى ٣١٠، ط: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات بيروت.

٨ ـ **تاريخ بغداد أو مدينة السلام:** لأحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣، ط١: دار الكتب العلمية بيروت.

٩ ـ **التاريخ الصغير:** لمحمّد بن إسماعيل البخاري المتوفّىٰ ٢٥٦، ط١: دار الوعي. مكتبه التراث حلب ١٩٧٧.

١٠ ـ **التاريخ الكبير:** لمحمّد بن اسماعيل البخاري المتوفّىٰ ٢٥٦، ط: دار الفكر بيروت.

١١ ـ **تاريخ مدينة دمشق:** لابن عساكر المتوفّىٰ ٥٧١، ط: دار الفكر بيروت ١٤١٥ هجرية.

١٢ ـ **تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوّه بثلب سيّدنا معاوية بن أبي سفيان:** لأحمد بن حجر الهيتمي المتوفى ٩٧٤، ط: شركة الطباعة الفنّية المتّحدة، مكتبة القاهرة.

١٣ ـ **تفسير القرطبي:** لمحمّد بن أحمد القرطبي المتوفى ٧١، ط٢: دار الشعب القاهرة.

١٤ ـ **تقريب التهذيب:** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ٨٥٢، ط١: دار الرشيد سوريا ١٩٨٦ م.

١٥ ـ **التنبيه والإشراف:** للمسعودي المتوفّىٰ ٣٤٥.

١٦ ـ **تهذيب التهذيب:** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي المتوفّىٰ ٨٥٢، ط١: دار الفكر بيروت ١٩٨٤.

١٧ ـ **الثقات:** لمحمّد بن حبّان المتوفّىٰ ٣٥٤، ط: دار الفكر بيروت ١٩٧٥.

١٨ ـ **الجرح والتعديل:** لعبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفىٰ ٣٢٧، ط١: دار إحياء التراث العربي بيروت ١٩٥٢.

١٩ ـ **خصائص أمير المؤمنين:** لأحمد بن شعيب النسائي المتوفّىٰ ٣٠٣، ط: مكتبة نينوىٰ الحديثة.

٢٠ ـ **خلاصة عبقات الأنوار:** للميلاني، ط: مؤسّسة البعثة ١٤٠٦.

٢١ ـ **الدرّ المنثور:** لجلال الدين السيوطي المتوفّىٰ ٩١١، ط١: جدّة الفتح، الناشر: دار المعرفة، بيروت.

٢٢ ـ **الديباج على صحيح مسلم:** لجلال الدين السيوطي المتوفّىٰ ٩١١، ط١: دار ابن عفّان، المملكة العربية السعودية.

٢٣ ـ **ذخائر العقبىٰ:** في مناقب ذوي القربي: لأحمد بن عبدالله الطبري المتوفىٰ ٦٩٤، ط: مكتبة القدسي ١٣٥٦.

٢٤ ـ **سبيل النجاة في تتمّة المراجعات:** للشيخ حسين الراضي.

٢٥ ـ **سليم بن قيس الهلالي:** لسليم بن قيس الهلالي العامري الكوفي المتوفى في القرن الأوّل الهجري.

٢٦ ـ **السنة:** لعمرو بن أبي عاصم المتوفّىٰ ٢٨٧، ط٣: المكتب الإسلامي بيروت ١٩٩٣ م.

٢٧ ـ **السنن الكبرىٰ:** لأحمد بن شعيب النسائي المتوفىٰ ٣٠٣، ط: دار الكتب العلمية بيروت ١٩٩١م.

٢٨ ـ **سير أعلام النبلاء**: لمحمّد بن أحمد الذهبي المتوفّىٰ ٧٤٨ ط٩: مؤسّسة الرسالة بيروت.

٢٩ ـ **شرح مسلم**: للنووي، ط٢: دار الكتاب العربي بيروت.

٣٠ ـ **شرح نهج البلاغة**: لابن أبي الحديد المتوفى ٦٥٦، ط: دار إحياء الكتب العربية.

٣١ ـ **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**: لعبدالله بن أحمد المعروف بالحاكم الحسكاني، ط: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

٣٢ ـ **صحيح البخاري**: لمحمّد بن إسماعيل البخاري المتوفّىٰ ٢٥٦، ط: دار الفكر بيروت.

٣٣ ـ **صحيح مسلم**: لمسلم بن الحجاج النيسابوري المتوفّىٰ ٢٦١، ط: دار الفكر بيروت.

٣٤ ـ **الصواعق المحرقة**: في الردّ على أهل البدع والزندقة لأحمد بن حجر الهيتمي المكّي المتوفّىٰ ٩٧٤، ط: شركة الطباعة الفنّية المتّحدة، مكتبة القاهرة بمصر.

٣٥ ـ **الضعفاء**: لأبي نعيم الإصبهاني المتوفّىٰ ٤٣٠، ط١: دار الثقافة الدار البيضاء ١٩٨٤ م.

٣٦ ـ **الضعفاء الصغير**: لمحمّد بن إسماعيل البخاري المتوفّىٰ ٢٥٦، ط١: دار الوعي حلب ١٣٩٦.

٣٧ ـ **الضعفاء والمتروكين:** لأحمد بن شعيب النسائي المتوفّىٰ ٣٠١، ط ١: دار الوعي حلب ١٣٦٩

٣٨ ـ **الضعفاء والمتروكين:** لعبدالرحمن بن علي بن محمّد بن الجوزي المتوفّىٰ ٥٧٩، ط ١: دار الكتب العلمية بيروت.

٣٩ ـ **الطبقات الكبرىٰ:** لمحمّد بن سعد المتوفّىٰ ٢٣٠، ط: دار صادر بيروت.

٤٠ ـ **الطرائف:** للسيد علي بن موسى بن طاووس الحسني ٦٦٤، ط ١: مطبعة الخيام قم ١٣٧١.

٤١ ـ **علل أحمد بن حنبل:** لأحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني ط ١: مكتبة المعارف الرياض ١٤٠٩.

٤٢ ـ **علل الشرائع:** للشيخ الصدوق المتوفّى ٣٨١، ط ١: المكتبة الحيدرية النجف الأشرف ١٩٦٦.

٤٣ ـ **العمدة:** لابن البطريق الأسدي الحلي المتوفّىٰ ٦٠٠، ط ١: مؤسّسة النشر الإسلامي ١٤٠٧.

٤٤ ـ **الغدير:** للشيخ عبدالحسين الأميني المتوفّىٰ ١٣٩٢، ط: دار الكتاب العربي بيروت ١٣٧٩.

٤٥ ـ **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:** لمحمّد بن علي الشوكاني المتوفّىٰ ١٢٥٠، ط: عالم الكتب.

٤٦ ـ **فتح الملك العلي بصحّة حديث باب مدينة العلم علي:** لأحمد بن الصديق المغربي المتوفى ١٣٨٠، ط: مكتبة أمير المؤمنين إصفهان.

٤٧ ـ **فيض القدير في شرح الجامع الصغير:** لمحمّد عبدالرؤوف المنّاوي المتوفّىٰ ١٣٣١، ط: دار الكتب العلمية بيروت.

٤٨ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال:** لعبدالله بن عدي المتوفّىٰ ٣٦٥، ط٣: دار الفكر بيروت ١٩٨٨ م.

٤٩ ـ **كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب**عليه السلام: لمحمّد بن يوسف الكنجي الشافعي، ط٢: المطبعة الحيدرية النجف الأشرف ١٩٧٠م.

٥٠ ـ **كنز العمّال:** للمتّقي الهندي المتوفّىٰ ٩٧٥، ط: مؤسّسة الرسالة بيروت.

٥١ ـ **لسان الميزان:** لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي المتوفّىٰ ٨٥٢، ط٣: مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات بيروت.

٥٢ ـ **المجروحين من المحدّثين والضعفاء والمتروكين:** لمحمّد بن حبّان المتوفّي ٣٥٤.

٥٣ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** لنور الدين الهيثمي المتوفّىٰ ٨١٧، ط: دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٨ م.

٥٤ ـ **المستدرك:** لمحمّد بن محمّد الحاكم النيسابوري المتوفّىٰ ٤٠٥، ط: دار المعرفة بيروت ١٤٠٦.

٥٥ ـ **مسند أبي يعلى:** لأبي يعلى الموصلي المتوفّىٰ ٣٠٧، ط١: دار المأمون للتراث دمشق ١٩٨٤م.

٥٦ ـ **مسند أحمد:** للإمام أحمد بن حنبل المتوفّي ٢٤١ دار صادر بيروت.

٥٧ ـ **مسند سعد:** لأحمد بن إبراهيم بن كثير المتوفّىٰ ٢٤٦، ط١: دار البشائر بيروت ١٤٠٧.

٥٨ ـ **المصنّف:** لعبدالرزّاق الصنعاني المتوفّىٰ ٢١١، ط: المجلس العلمي.

٥٩ ـ **المعجم الأوسط:** لسليمان بن أحمد الطبراني المتوفّىٰ ٣٦٠ ط: دار الحرمين.

٦٠ ـ **المعجم الصغير:** لسليمان بن أحمد الطبراني ط: دار الكتب العلمية بيروت.

٦١ ـ **المعجم الكبير:** لسليمان بن أحمد الطبراني المتوفّىٰ ٣٦٠، ط: دار إحياء التراث، مكتبة ابن تيمية القاهرة.

٦٢ ـ **معرفة الثقات:** لأحمد بن عبدالله العجلي الكوفي المتوفّىٰ ٢٦١، ط١: مكتبة دار المدينة المنوّرة ١٩٨٥.

٦٣ ـ **المعيار والموازنة:** لأبي جعفر الإسكافي المتوفّىٰ ٢٢٠.

٦٤ ـ **المغني في الضعفاء:** لمحمّد بن أحمد الذهبي ٧٤٨.

٦٥ ـ **المناقب:** للموفّق بن أحمد المكي الخوارزمي المتوفّي ٥٦٨، ط٢: مؤسّسة النشر الإسلامي ١٤١١.

٦٦ ـ **مناقب آل أبي طالب:** لابن شهر آشوب المتوفّىٰ ٥٨٨، ط: المطبعة الحيدرية النجف الأشرف ١٣٧٦.

٦٧ ـ **مناقب أمير المؤمنين**عليه السلام: لمحمّد بن سليمان الكوفي القاضي، ط ١: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية.

٦٨ ـ **من حديث خيثمة:** لخيثمة بن سليمان القرشي المتوفّىٰ ٣٤٣، ط ١: دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٠.

٦٩ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** لمحمّد بن أحمد الذهبي المتوّفىٰ ٧٤٨، ط ١: دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٥.

٧٠ ـ **نظم درر السمطين:** لمحمّد بن يوسف الزرندي الحنفي المتوفّىٰ ٧٥٠، ط: ١٩٥٨.

٧١ ـ **نزهة الحفّاظ:** لمحمّد بن عمر الإصبهاني المديني المتوفّىٰ ٥٨١، ط: مؤسّسة الكتب الثقافية بيروت ١٤٠٦.

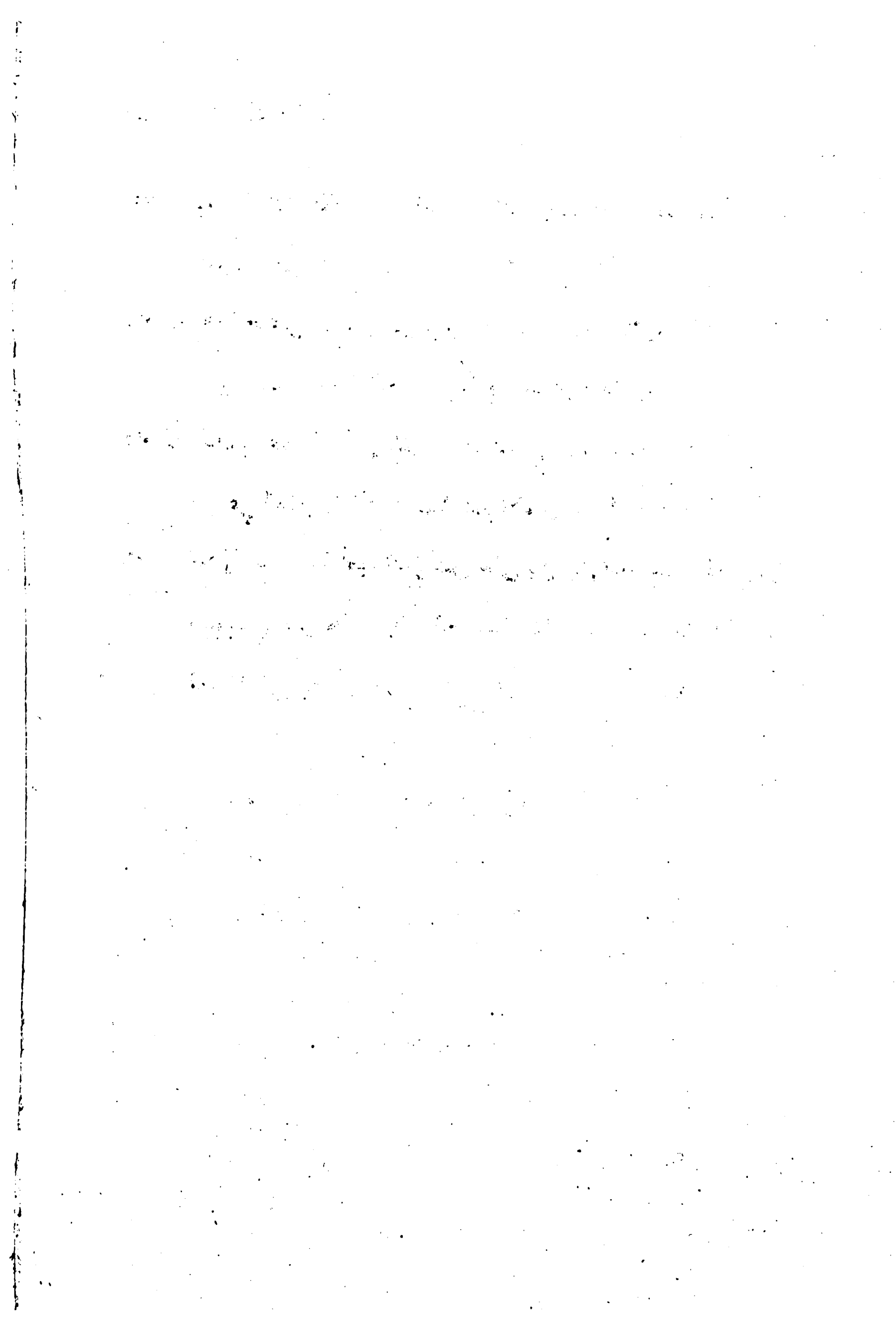
٧٢ ـ **نهج البلاغة:** خطب الإمام علي بن أبي طالبعليه السلام، ط: دار المعرفة بيروت.

٧٣ ـ **وسائل الشيعة**: للحرّ العاملي المتوفى ١١٠٤، ط: دار إحياء التراث العربي بيروت.

٧٤ ـ **وقعة صفّين**: لنصر بن مزاحم المنقري المتوفّىٰ ٢١٢، ط٢: المؤسّسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ١٣٨٢.

٧٥ ـ **ينابيع المودّة لذوي القربىٰ**: لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي المتوفّىٰ ١٢٩٤، ط١: دار الأسوة.

٧٦ ـ **اليقين في إمرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** عليه السلام: لعلي بن موسىٰ بن طاووس الحسني ٦٦٤، مؤسّسة دار الكتاب قم: ١٤١٣.



فهرس المحتويات

الإهداء ٤

المقدّمة ٥

١ ـ تمهيد ١١

الهدف من خلافة الرسولﷺ ١٣

من هو المؤهّل للخلافة بعد الرسول الكريمﷺ؟ ١٥

٢ ـ حديث المنزلة وغزوة تبوك ٢١

٣ ـ من الذي استخلف على المدينة في غزوة تبوك ٣١

٤ ـ موارد صدور حديث المنزلة ٣٩

١ ـ غزوة تبوك (غزوة العسرة) ٤١

٢ ـ دعوة العشيرة ٤٣

٣ ـ المؤاخاة بين المسلمين (المهاجرين) ٤٣

٤ ـ المؤاخاة الثانية بين المسلمين (المهاجرين والأنصار) ٤٤

٥ و ٦ ـ رواية أسماء بنت عميس في مولد الحسنعليه السلام (سنة ٣ هجرية)، وفي مولد الحسينعليه السلام (سنة ٤ هجرية) ٤٥

٧ ـ رواية الإمام علي عليه السلام ٤٦
٨ ـ يوم فتح خيبر (سنة ٧ هجرية) ٤٦
٩ ـ في عمرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (سنة ٧ هجرية) ٤٧
١٠ ـ المنع من الرقود في مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٤٨
١١ ـ حديثه صلى الله عليه وآله وسلم مع أمّ سلمة ٤٨
١٢ ـ رواية أسماء بنت عميس ٤٩
١٣ ـ رواية أنس ٤٩
١٤ ـ رواية عمر بن الخطاب ٤٩
١٥ ـ رواية عقيل بن أبي طالب ٥٠
١٦ ـ ما ورد حول قوله تعالىٰ ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُوْنَ﴾ ٥٠
١٧ ـ المنع من المبيت جُنباً في المسجد ٥١
١٨ ـ رواية الإمام الباقر عليه السلام ٥١
١٩ ـ رواية أخرىٰ لأنس بن مالك ٥٢
٢٠ ـ في حجّة الوداع ٥٣
٢١ ـ حديث سلمان الفارسي ٥٤
٥ ـ رواة حديث المنزلة من الصحابة ٥٥
٦ ـ دلالة حديث المنزلة ٦١
٧ ـ شبهات حول حديث المنزلة ومناقشتها ٧٣

الطعن في صحّة حديث المنزلة وتواتره ٧٦
شبهة اختصاص حديث المنزلة بغزوة تبوك ٧٧
مقابلة حديث المنزلة بأحاديث موضوعة ٨٢
الفهارس ٩٥
فهرس المصادر ٩٧
فهرس المحتويات ١٠٧

سيصدر للمؤلف شرح زيارة الغدير